الصيام

وما يتصل به

جمعه الفقير / حسين محمود معوض

الطائفة النقشبندية الخلوتية
جمعية التيسير للمشروعات الخيرية
تليفون: ٣٢٩٩٥٧

الصيام وما يتصل به

جمعه الفقير حسين محمود معوض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مقدمة :

على مشارف حلول شهر رمضان المعظم لعام ١٤٠٩ هـ الموافق عام ١٩٨٩م خطر لى أن أدون بعض الأحاديث الواردة فى الصيام وبدون تعقيب اللهم إلا بيان لبعض الكلمات أو الجمل التى يصعب على القارىء فهم معناها .

والله اسأل أن ينفع بها إنه سميع قريب مجيب الدعوات رب العالمين . آمين .

حسين محمود معوض
من علماء الأزهر الشريف

كما أتوج ما كتبت من أحاديث بالقرآن الكريم الذى تناول الصيام .

السبت ظهراً : ١١ من شعبان المكرم سنة ١٤٠٩ هـ
١٨ من مارس سنة ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ
ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾
أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ
أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ
أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ
ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ
فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ
ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ
عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ
وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ
وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ
ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ
وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

(صدق الله العظيم)

بابُ وجوبِ صومِ رمضانَ وبيانِ فضلِ الصيامِ وما يتعلقُ به

قالَ اللهُ تعالى: «يا أيها الذينَ آمنوا كُتِبَ عليكمُ الصيامُ كما كُتِبَ على الذينَ من قبلِكم» إلى قولِه تعالى: «شهرُ رمضانَ الذي أُنزِلَ فيهِ القرآنُ هدًى للناسِ وبيناتٍ من الهدى والفرقانِ، فمن شهدَ منكمُ الشهرَ فليصُمْهُ، ومن كانَ مريضًا أو على سفرٍ فعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ» الآيةَ.

وأما الأحاديثُ

١ - فعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ إلا الصيامَ فإنهُ لي وأنا أجزي بهِ، والصيامُ جُنَّةٌ، فإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ ولا يصخَبْ، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتلَهُ فليقُلْ: إني صائمٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لخلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسكِ، للصائمِ فرحتانِ يفرحُهما: إذا أفطرَ فرِحَ، وإذا لقيَ ربَّهُ فرِحَ بصومِهِ، متفقٌ عليهِ. وهذا لفظُ روايةِ البخاريِّ.

وفي روايةٍ لهُ: يترُكُ طعامَهُ وشرابَهُ وشهوتَهُ من أجلي، الصيامُ لي وأنا أجزي بهِ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

٢ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ. مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، متفق عليه.

٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ، متفق عليه.

٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

مَامِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذٰلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، متفق عليه.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، متفق عليه.

٦ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، متفق عليه.

٧ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ، متفق عليه، وَهٰذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

بَابُ الْجُودِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالزِّيَادَةِ مِنْ ذٰلِكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْهُ

١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، متفق عليه.

٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ

الْعَشْرَ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ، متفق عليه.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ أَوْ وَافَقَ عَادَةً لَهُ بِأَنْ كَانَ عَادَتُهُ صَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَوَافَقَهُ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ، متفق عليه.

٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [الْغَيَايَةُ] بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ الْمُكَرَّرَةِ: وَهِيَ السَّحَابَةُ.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٤ - وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

١ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: اللّٰهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

بَابُ فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْخِيرِهِ مَا لَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً متفق عليه.

٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قِيلَ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: خَمْسُونَ آيَةً، متفق عليه.

٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هٰذَا وَيَرْقَى هٰذَا، متفق عليه.

٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد افطاره

١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ، متفق عليه.

٢ - وَعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ، أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَتْ: هٰكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: [لَا يَأْلُو]: أَيْ لَا يُقَصِّرُ فِي الْخَيْرِ.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هٰهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هٰهُنَا وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، متفق عليه.

٥ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ

الْقَوْمِ: يَا فُلَانُ انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ: انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا، قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هٰهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، متفق عليه

قَوْلُهُ: [اجْدَحْ] بِجِيمٍ ثُمَّ دَالٍ ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ: أَيِ اخْلِطِ السَّوِيقَ بِالْمَاءِ

٦ - وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ

بَابُ الصَّائِمِ يَحْفَظُ لِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ وَالْمُشَاتَمَةِ وَنَحْوِهَا

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، متفق عليه

٢ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ

فَلَيْسَ لِلّٰهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

بَابٌ فِي مَسَائِلَ مِنَ الصَّوْمِ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللّٰهُ وَسَقَاهُ، متفق عليه

٢ - وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ، متفق عليه

٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَتَا: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ثُمَّ يَصُومُ، متفق عليه

بَابُ بَيَانِ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ وَشَعْبَانَ وَالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللّٰهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ

٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ

شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا، متفق عليه.

٣ - وَعَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ قَالَ: فَمَا غَيَّرَكَ؟ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ، قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مُنْذُ فَارَقْتُكَ إِلَّا بِلَيْلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَذَّبْتَ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَالَ: صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ: زِدْنِي، فَإِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: صُمْ يَوْمَيْنِ، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [وَشَهْرُ الصَّبْرِ]: رَمَضَانُ.

بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هٰذِهِ الْأَيَّامِ، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي

سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذٰلِكَ بِشَيْءٍ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

بَابُ فَضْلِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَتَاسُوعَاءَ

١ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ قَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، متفق عليه.

٣ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

١ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ

١ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: ذٰلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ

عَلَيَّ فِيهِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِغَيْرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ.

٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ

بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

وَالْأَفْضَلُ صَوْمُهَا فِي أَيَّامِ الْبِيضِ، وَهِيَ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ، وَقِيلَ: الثَّانِيَ عَشَرَ وَالثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ.

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ، متفق عليه.

٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، متفق عليه.

٤ ـ وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ اَنَّهَا سَاَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا: اَكَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ يَصُوْمُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: مِنْ اَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُوْمُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ اَيِّ الشَّهْرِ يَصُوْمُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥ ـ وَعَنْ اَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: اِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَاَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٦ ـ وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ يَاْمُرُنَا بِصِيَامِ اَيَّامِ الْبِيْضِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَاَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ، رَوَاهُ اَبُوْدَاوُدَ.

٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ لَا يُفْطِرُ اَيَّامَ الْبِيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِاِسْنَادٍ حَسَنٍ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا وَفَضْلِ الصَّائِمِ الَّذِيْ يُؤْكَلُ عِنْدَهُ وَدُعَاءِ الْآكِلِ لِلْمَاْكُوْلِ عِنْدَهُ

١ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ اَجْرِهِ غَيْرَ اَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ اَجْرِ الصَّائِمِ

شَيْءٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢ - وَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ: كُلِي، فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا وَرُبَّمَا قَالَ: حَتَّى يَشْبَعُوا، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

كتاب الاعتكاف

١ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، متفق عليه.

٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ بَعْدَهُ.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

كتاب الحج

قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».

١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، متفق عليه.

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ، رواه مسلم.

٣ - وعنه قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ، متفق عليه.

كتاب الصـــوم

الترغيب فى الصوم مطلقا وما جاء فى فضله ، وفضل دعاء الصائم

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، إِلا الصَّوْمَ [٤] فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ [٥] ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ [٦] ،

---

[١] عطاء . [٢] صلة ومساعدة . [٣] الحاجة ، ومنه : واس بين الناس فى عدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيفك .

[٤] قال النووى : اختلف العلماء فى معناه مع كون جميع الطاعات لله تعالى فقيل سبب إضافته إلى الله تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار فى عصر من الأعصار معبودا لهم بالصيام ، وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك ، وقيل : لأن الصوم بعيد من الرياء لخفائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة ، وقيل : لأنه ليس للصائم وغسه فيه حظ . قال الخطابى قلت وقيل : إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شىء ، وقيل : معناه أن المتقرب يعلم مقدار ثوابه ، أو تضعيف حسناته وغيره من العبادات . أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها ، وقيل : هى إضافة تشريف كقوله تعالى: (ناقة الله) مع أن العالم كله لله تعالى ، وفى هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث إليه. وقوله تعالى: (وأنا أجزى به بيان لعظم فضله ، وكثرة ثوابه لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء ، وسعة العطاء اهـ من ٢٩ ج ٨ .

« فانه لى » أى الصوم أنا أعلم به ، وأنا الذى أحيط بنيات العبد وأعماله ، وأنا الذى أعرف مدى إخلاصه فيمكن للإنسان أن يفطر مستترا فى عقر داره ولا يعلمه إلا الله تعالى احيط بحركات العبد وسكناته .

[٥] وقاية وحصن من الوقوع فى المعاصى بمعنى أنه أدعى إلى التوبة والطاعة والانقياد إلى ما يرضى الله تعالى وقال النووى : هو بضم الجيم ، ومعناه ستر ومانع من الرفث والآثام ، ومانع أيضا من النار ومنه المجن وهو الترس ، ومنه الجن لاستتارهم اهـ .

[٦] قال القاضى : ورواه الطبرى ولا يسخر قال : ومعناه صحيح لأن السخرية تكون بالقول والفعل ، وكله من الجهل ، ومعنى ولا يرفث : ولا يفحش فى القول ، وفى الغريب : الرفث : كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه وجعل كناية عن الجميع فى قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)

وَلَا يَصْخَبْ [1] ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ [2] إِنِّي صَائِمٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلُوفُ فَمِ [3] الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ [4] يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ . رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم .

٢ — وفى رواية للبخارى : يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ [5] مِنْ أَجْلِي [6] الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا .

تنبيها على جواز دعائهن إلى ذلك ، ومكالمتهن فيه ، وقوله : (فلا رفث ولا فسوق) يحتمل أن يكون نهيا عن تعاطى الجماع ، وأن يكون نهيا عن الحديث فى ذلك اذ هو من دواعيه ، والأول أصح اه ص ١٩٩ .

[١] ولا يصيح ، وفى مسلم : ولا يسخب بالسين .

[٢] أى يمسك عن الدنايا خالف من رمى أن يبطل صومى . وفيه ردع للنفس ، وحث لها بالكمالات والفضائل وتنزيها عن الرذائل ، وطمأنينة القلب لثواب الله تعالى ، وقدوة حسنة فى التقوى .

[٣] تغير رائحة الفم. قال النووى : وأما معنى الحديث فقال القاضى: قال المازرى : هذا مجاز واستعارة لأن استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذى له طبائع تميل إلى شىء فتستطيبه ، وتنفر من شىء فتستقذره ، والله تعالى منزه عن ذلك . لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا ، فاستعير ذلك فى الصوم لتقربه من الله تعالى . قال القاضى وقيل : يجازيه الله تعالى به فى الآخرة ، فتكون تكهته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك ، وقيل : يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك ، وقيل : رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا بخلافه ، والأصح ماقاله الداورى من المغاربة ، وقاله من قبل من أصحابنا : ان الخلوف أكثر ثوابا من المسك حيث ندب إليه فى الجمع ، والأعياد ، ومجالس الحديث والذكر ، وسائر مجامع الخير ، واحتج أصحابنا بهذا الحديث ، على كراهة السواك للصائم بعد الزوال لأنه يزيل الخلوف الذى هو صفته وفضيلته ، وان كان السواك فيه فضل أيضا اه ص ٣٠ ج ٨.

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الصائم أن يفحش فى الكلام ، ويقول المرء : اللفظ الذى الساقط ، ولا يدنس صومه بألفاظ قبيحة . [٤] عند افطاره :

ا — يستبشر بالرضا وإزالة الجوع .

ب — استبشاره يوم القيامة بزيادة الأجر ، وواسع النعيم . قال النووى : قال العلماء أما فرحته عند لقاء ربه فيما يراه من جزائه ، وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك ، وأما عند فطره فسببها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها اه ص ٣٢ ج ٨ .

[٥] أى شهوة الجماع ، ويدل لذلك حديث ابن خزيمة : « ويدع زوجته من أجلى » ، وأصرح منه رواية من الطعام والشراب والجماع اه ص ١٤٤ ج ٢ شرقاوى .

[٦] أى من بين سائر الأعمال ، أى ليس للصائم فيه حظ، أو لم يتعبد به أحد غيرى ، أو هو سر بينى وبين عبدى يفعله خالصاً لوجهى ، أو إن صفتى الصمدانية ، وهى الغنى عن الغذاء ، والصوم فيه نوع يوافقها لأن الصائم لا يأكل ولا يشرب فتخلق باسم الصمد اه شرقاوى على الزبيدى . وأدنى درجات الصوم :

ا — الاقتصار على الكف عن المفطرات .

ب — وأوسطها أن يضم إليه كف الجوارح عن الجرائم .

ج — وأعلاها أن يضم إليهما كف القلب عن الوساوس .

٣ — وفى رواية لمسلم : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ .

٤ — وفى أخرى له أيضا ولابن خزيمة : وَإِذَا لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَاهُ فَرِحَ ، الحديث . ورواه مالك وأبو داود والترمذى والنسائى بمعناه مع اختلاف بينهم فى الالفاظ .

٥ — وفى رواية للترمذى قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ : كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ .

٦ — وفى رواية لابن خزيمة : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، يَعْنِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ : لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ .

٧ — وفى أخرى له قَالَ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ. قَالَ اللهُ : إِلَّا الصَّوْمَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِي ، وَيَدَعُ الشَّرَابَ مِنْ أَجْلِي ، وَيَدَعُ لَذَّتَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَيَدَعُ زَوْجَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ .

[الرفث] بفتح الراء والفاء يطلق ، ويراد به الجماع ، ويطلق ويراد به الفحش ، ويطلق ويراد به خطاب الرجل والمرأة فيما يتعلق بالجماع ، وقال كثير من العلماء : إن المراد به فى هذا الحديث الفحش ، وردىء الكلام .

[والجنة] بضم الجيم : هو ما يجنك . أى يسترك ويقيك مما تخاف ، وفى الحديث : إن الصوم يستر صاحبه ، ويحفظه من الوقوع فى المعاصى .

[والخلوف] بفتح الخاء المعجمة ، وضم اللام : هو تغير رائحة الفم من الصوم ، وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى :

كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصَّوْمَ ، فَإِنَّهُ لِي ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُحَاسِبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدَهُ ، وَيُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَظَالِمِ مِنْ سَائِرِ عَمَلِهِ حَتَّى لاَ يَبْقَى إِلاَّ الصَّوْمُ فَيَتَحَمَّلُ اللهُ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَظَالِمِ ، وَيُدْخِلُهُ بِالصَّوْمِ الْجَنَّةَ ، هٰذَا كَلاَمُهُ ، وَهُوَ غَرِيبٌ ، وفى معنى هذه اللفظة أوجه كثيرة ليس هذا موضع استيفائها .

وتقدم حديث الحارث الأشعرى ، وفيه : وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ ، ومثل ذلك كَمَثَلِ رَجُلٍ فى عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِسْكٍ كُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ الصِّيَامَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، الحديث . رواه الترمذى وصححه إلا أنه قال :

وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه له ، وابن حبان والحاكم ، وتقدم تمامه فى الالتفات فى الصلاة .

٨ — وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : الأَعْمَالُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : سَبْعٌ عَمَلاَنِ مُوجِبَانِ ، وَعَمَلاَنِ بِأَمْثَالِهِمَا ، وَعَمَلٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهِ ، وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَعَمَلٌ لاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَمَّا الْمُوجِبَانِ : فَمَنْ لَقِيَ اللهَ يَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ لَقِيَ اللهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ ، وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً جُزِيَ بِهَا ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا جُزِيَ مِثْلَهَا ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً جُزِيَ عَشْرًا ، وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فى سَبِيلِ اللهِ ضُعِّفَتْ لَهُ نَفَقَتُهُ : الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالدِّينَارُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالصِّيَامُ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى ، وهو فى صحيح ابن حبان من حديث حريم بن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم .

٩ — وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنَّ

فى الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ[1] يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ . رواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى .

وزاد : وَمَنْ دَخَلَهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا . وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال :

فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ ، مَنْ دَخَلَ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا .

١٠ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : اغْزُوا[2] : تَغْنَمُوا[3] ، وَصُومُوا : تَصِحُّوا ، وَسَافِرُوا : تَسْتَغْنُوا[4] . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته ثقات .

١١ — وَرُوِىَ عَنْ نَبِىِّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ . رواه أحمد باسناد حسن والبيهقى .

١٢ — وَعَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ نَبِىِّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ . رواه أحمد باسناد حسن والبيهقى .

١٣ — وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِى الْعَاصِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ ، وَصِيَامُ حَسَنٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

١٤ — وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ لَهُ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ . رواه الترمذى فى حديث وصححه ، ويأتى بتمامه فى الصمت إن شاء الله ، وتقدم حديث كعب بن عجرة وغيره بمعناه .

---

[١] من الرى ضد العطش . أنهار عذبة جارية ، الوصول إلى شربة منها بالصوم جزاء عطشه فى حياته لله ، وابتغاء ثواب الله ، فدعى الصائم من هذا الباب تكريما له ، وزيادة عناية . قاله الشرقاوى : الريان نقيض العطشان مشتق من الرى مناسب لحال الصائمين لأنهم بتعطيشهم أنفسهم فى الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش ، ولذا ورد عن النسائى وابن خزيمة : (من دخل شرب ، ومن شرب لا يظمأ أبداً) . قال ابن المنير : إنما قال فى الجنة ، ولم يقل للجنة ليشعر أن فى الباب المذكور من النعم والكرامة ما فى الجنة ، فيكون أبلغ فى التشويق إليه اهـ ص ١٤٥ .

[٢] جاهدوا فى سبيل الله وحاربوا أعداء المسلمين . [٣] تنالوا الأجر وتتسع بلادكم ويكثر رزقكم .

[٤] اضربوا فى أعمال التجارة يسهم ، واسعوا لجلب البضائع يحصل لكم الغنى ، وزيادة الربح والسعة والنعيم والرخاء (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) .

١٥ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : الصِّيَامُ . أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فَشَفِّعْنِي فِيهِ : وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ . قَالَ فَيُشَفَّعَانِ [١] . رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجاله محتج بهم في الصحيح ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع ، وغيره باسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٦ — وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْصَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَامَ يَوْماً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ بَاعَدَهُ اللهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَبُعْدِ غُرَابٍ طَارَ ، وَهُوَ فَرْخٌ [٢] حَتَّى مَاتَ هَرَماً [٣] . رواه أبو يعلى والبيهقي ، ورواه الطبراني فسماه سلامة بزيادة ألف ، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة ورواه أحمد ، والبزار من حديث أبي هريرة ، وفي اسناده رجل لم يسم .

١٧ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ يَوْماً تَطَوُّعاً ، ثُمَّ أُعْطِيَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً لَمْ يَسْتَوْفِ ثَوَابَهُ دُونَ يَوْمِ الْحِسَابِ . رواه أبو يعلى والطبراني ، ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم .

١٨ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَعَثَ أَبَا مُوسَى عَلَى سَرِيَّةٍ [٤] فِي الْبَحْرِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ قَدْ رَفَعُوا الشِّرَاعَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ إِذَا هَاتِفٌ فَوْقَهُمْ يَهْتِفُ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ قِفُوا أُخْبِرْكُمْ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَخْبِرْنَا إِنْ كُنْتَ مُخْبِراً . قَالَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ أَعْطَشَ نَفْسَهُ لَهُ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ [٥] سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْعَطَشِ . رواه البزار باسناد حسن إن شاء الله ، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى بنحوه إلا أنه قال فيه قال :

---

[١] يشفعان دخوله الجنة ، ويطلبان من الله المغفرة والرضوان .

[٢] البين في البيضة ، والفرخ : ولد الطائر ، والأنثى : فرخة ، والشيطان باض فيهم وفرخ : أي اتخذهم مقراً ومسكناً لا يفارقهم كما يلازم الطائر موضع بيضه وأفراخه .

[٣] كبير السن ، والهرم : كبر السن ، وقد هرم من باب طرب فهو هرم ، وتوم هرمى .

[٤] قطعة من الجيش ... الخ : خير السرايا أربعمائة رجل ، والسرى عنه الهم : الكشف ، وسراة كل شيء : أعلاه . [٥] شديد الحر .

إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ عَطِشَ نَهَارَهُ فِي يَوْمٍ حَارٍّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْوِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ وَكَانَ أَبُو مُوسَى : يَتَوَخَّى الْيَوْمَ الشَّدِيدَ الْحَرِّ الَّذِي يَكَادُ الْإِنْسَانُ يَتَمَلَّخُ فِيهِ حَرًّا فَيَصُومُهُ .

[الشراع] بكسر الشين المعجمة : هو قلع السفينة الذي يصفقه الريح فتمشي .

١٩ — وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ ، وَالصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ . رواه ابن ماجه .

٢٠ — وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْغَدْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَى صَدْرِي فَقَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . رواه أحمد بإسناد لا بأس به ، والأصبهاني ، ولفظه :

يا حذيفة مَنْ خُتِمَ لَهُ بِصِيَامِ يَوْمٍ يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ .

٢١ — وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : مُرْنِي بِعَمَلٍ ، قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ [1] لَهُ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : مُرْنِي بِعَمَلٍ ، قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ [2] لَهُ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : مُرْنِي بِعَمَلٍ ، قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ . رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه هكذا بالتكرار وبدونه والحاكم وصححه .

٢٢ — وفي رواية للنسائي قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ . ورواه ابن حبان في صحيحه في حديث :

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ . قَالَ فَكَانَ [3] أَبُو أُمَامَةَ : لَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الدُّخَانُ نَهَارًا إِلَّا إِذَا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ .

٢٣ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

---

[1] لا وزن لثوابه ، والله يضاعف لمن يشاء بحسب إتقان الصوم والإخلاص .

[2] كذا في ع ص ٢٣٢ ، وفي ن ط : لا مثل . [3] في ن ط : وكان .

مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلاَّ بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا [1] . رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٢٤ — وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا [2] كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير باسناد حسن .

٢٥ — وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ [3] اللَّهِ بَعُدَتْ مِنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باسناد لا بأس به .

٢٦ — وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فِى غَيْرِ رَمَضَانَ بَعُدَ مِنَ النَّارِ مِائَةَ عَامٍ سَيْرَ الْمُضَمَّرِ [4] الْجَوَادِ . رواه أبو يعلى من طريق زبان بن فائد .

---

[١] سنة . [٢] حفرة واقية أبعادها كأبعاد ما بين السماء والأرض ، والمعنى : جعل الله مكانه بعيداً من جهنم ، ووقاه شرها .

[٣] صوم النافلة والتطوع . قال النووى : فيه فضيلة الصيام فى سبيل الله ، وهو محمول على من لا يتضرر به ، ولا يفوت به حقا ، ولا يختل به قتاله ، ولا غيره من مهمات غزوه ، ومعناه للمجاهد من الناس . اهـ ص ٢٣ ج ٨ . [٤] النحيف : المتلئ صحة ، وفى النهاية : المضمر : الذى يضمر خيله لغزو أو سباق ، وتضمير الخيل : هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ، ثم لا تعلف إلا قوتاً لتضف ، ويقل : تشد عليها سروجها ، وتجال بالأعنة حتى تعرق تحتها ، فيذهب رهلها ، ويشتد لحمها ، والجيد : صاحب الجياد ، والمعنى : ان الله يباعده من النار مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضاً . اهـ ص ٢٥ . تنوير الحوالك

أحكام الصوم كما قال فقهاء الشافعية

وصوم رمضان فرض بالإجماع معلوم من الدين بالضرورة ، فيكفر جاحده إلا إذا كان جاهلا نشأ ببادية بعيدة عن العلماء ، أو كان قريب عهد بالإسلام . قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات) ، وقال صلى الله عليه وسلم : « شهر رمضان شهر كتب الله عليكم صيامه ، وسننت لكم قيامه ، فمن صامه وقامه إيماناً واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » والصوم لغة الإمساك ، وشرعاً إمساك عن جميع المفطرات جميع نهار قابل للصوم بنية مخصوصة . يجب صوم رمضان برؤية الهلال ، أو بثبوت رؤيته ، ولو بشهادة عدل ، ولا يجب الصوم بقول المنجم ، والحاسب أن الليلة من رمضان ، وعليها أن يصلا بحسابها ، وكذا من صدقهما .

٢٧ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ :

وشروط وجوبه أربعة :

الإسلام . البلوغ . العقل . القدرة على الصوم .

وشروط صحته أربعة :

الإسلام . التمييز . النقاء من الحيض والنفاس . والوقت القابل للصوم .

ويحرم ولا ينعقد صوم يومي العيدين ، وأيام التشريق الثلاثة ، ويوم الشك والنصف الثاني من شعبان إلا أن يوافق عادة له ، أو يصله بما قبله ، ومن شرع في صوم نفل يجوز له قطعه .

فروضه شيئان :

الأول : النية ليلا لكل يوم من رمضان والنذر والقضاء والكفارة ، وأكملها أن ينوي صوم غد عن أداء فرض رمضان هذه السنة إيماناً واحتساباً لوجه الله الكريم ، ولا يضر الإتيان بما ينافي الصوم بعدها ليلا وتصح نية النفل قبل الزوال إن لم يتناول مفطراً ، ولو تسحر ، أو شرب لدفع العطش نهاراً ، أو امتنع عن المفطر مخافة طلوع الفجر كفاه عن النية إن خطر بباله الصوم ، ولو نسي النية ليلا ، وطلع الفجر ، وهو ناس لم يحسب له ذلك اليوم لكن يجب عليه الإمساك رعاية لحرمة الوقت ، ويجب عليه قضاء ذلك اليوم ، ومن عليه شيء في رمضان فأخر قضاءه بغير عذر حتى دخل رمضان آخر حرم عليه ، ولزمه فدية التأخير لكل يوم مد طعام ، وتتكرر الفدية بتكرار السنين .

الثاني : ترك المفطرات ، وهي أحد عشر :

أولا : وصول عين من منفذ مفتوح إلى الجوف كالدماغ ، وباطن الحلق والأذن والبطن والإحليل فلو وصلت نخامة من الرأس أو الصدر إلى حد الظاهر من الفم ، وهو مخرج الداء فجرت إلى الجوف بنفسها ، وقدر على مجها أفطر ، بخلاف ما إذا عجز عن مجها فلا يفطر . ثانياً : الوطء عمداً .

ثالثاً : خروج المني باستمناء أو لمس ، والاستمناء : طلب خروج المني ، أما خروجه بالاستمناء فيفطر مطلقاً ، وأما باللمس فإن كان لغير محارمه كزوجة وأجنبية فلا يفطر إلا ان كان لا حائل سواء أكان بشهوة أم لا ، وإن كان اللمس لمحارمه كأخت أفطر إن كان بشهوة وبلا حائل ، وإن كان لما يشتهى طعماً كالأمرد فلا فطر بخروجه مطلقاً كما لا فطر بخروجه بنفسه أو بالاحتلام أو بنحو نظر ، وفكر ما لم يكن من عادته الإنزال وإلا أفطر . رابعاً : القيء . خامساً : الحيض . سادساً : النفاس . سابعاً : الولادة ولو من غير بلل . ثامناً : الجنون ولو لحظة . تاسعاً : الإغماء جميع النهار . عاشراً : السكر جميع النهار . الحادي عشر : الردة والعياذ بالله تعالى ، وشرط الإفطار أن يفعله عالما عامداً ذاكراً لصوم مختاراً ، فلو أكل أو شرب ، أو استعط ، أو استقاء ، أو جامع ناسياً للصوم ، أو مكرهاً ، أو جاهلا ، وكان قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء لم يفطر ، ولا يضر الكحل في العين ، ولو وجد طعمه في حلقه ، ولا بلع الريق الطاهر الصافي ، ولا إخراج لسانه وعليه ريق وابتلاعه ، ولا يضر وصول ذباب أو بعوض أو غبار من طريق أو غربلة نحو دقيق إلى جوفه ، ولا إدخال مقعدته بغير إدخال شيء معها إذا خرجت ، ولا سبق ماء طهارة من وضوء أو غسل أو مضمضة أو استنشاق بغير مبالغة فيهما سواء كانا واجبين أو مندوبين ولو بالغمس في الماء نعم إن عرف من عادته أنه يصل الماء إلى جوفه لو اغتمس فيه ، ولم يمكنه التحرز حرم عليه الانغماس ، وأفطر بالسبق فإن لم يمكنه الاغتسال إلا بهذه الكيفية فلا فطر ، ويحرم على الصائم اللمس والمباشرة والقبلة إن حركت شهوته وإلا كره ، ويفطر عند تيقن غروب الشمس ، ويجوز سماع أذان من عدل عارف أو بإخباره بغروب الشمس عن مشاهدة أو بالاجتهاد بورد ونحوه ، ويجوز الأكل والشرب إذا

مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ زَحْزَحَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِينَ خَرِيفًا .

رواه النسائي باسناد حسن ، والترمذي من رواية ابن لهيعة ، وقال : حديث غريب ، ورواه ابن ماجه من رواية عبد الله بن عبد العزيز الليثي ، وبقية الإسناد ثقات .

ظن بقاء الليل فلو تسحر ظانا أن الليل باق ، أو أكل ظانا أن الشمس غربت فبان غلطه بطل صومه ووجب عليه الإمساك والقضاء ، ولو فعلهم بلا اجتهاد فأفطر أو تسحر ، ولم يبن الحال صح صومه في تسحره ، وبطل في إفطاره ، ولو طلع الفجر ، وهو يجامع ، فإن نزع حالا صح صومه ، وإلا فاستدام بطل صومه ، ووجب عليه القضاء والكفارة ، وهي : « عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد » ولو أصبح صائما ، وفي فيه طرف خيط قد ابتلعه ليلا مع الأكل فإن ابتلع باقيه أفطر لوصول عين جوفه ، وإن نزعه أفطر لأنه تعمد القيء ، وإن تركه بطلت صلاته لا لنجاسة التي في جوفه فكيف الطريق في صحة صومه وصلاته ؟ وطريقه في ذلك أن ينزعه شخص آخر منه ، وهو غفل فلا يضر ذلك لأنه حينئذ لا اختيار له فيه ، وكما أنه يجب على الصائم الامتناع من المفطرات ينبغي له أن يحفظ جوارحه من كل ما فيه حرمة وإلا فلا صوم له . قال بعضهم :

إذا لم يكن في السمع مني تصامم ... وفي مقلتي غض وفي منطقي صمت

فحظي إذاً من صومي الجوع والظما ... وإن قلت اني صمت يوما فما صمت

ولا يخفاك أن الصوم انما جعل لكسر النفس ، وقمعها عن الشهوات والمعاصي ، فإذا لم يزل الإنسان متبعاً هواه عاكفاً على معصية مولاه فليعلم أنه لم يصم رمضان إنما هو في صورة صائم جائع عطشان لقوله صلى الله عليه وسلم « كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ » . رواه البزار والبيهقي :

سننه :

السحور ويدخل وقته بدخول النصف الثاني من الليل : وتأخيره مع تيقن بقاء الليل ، وتعجيل الفطر بعد تحقق الغيب ، وأن يكون الفطر على تمر فماء فحو ، ودعاء بعده ، وهو : (اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت) فإنه ورد أن من قاله ذلك كتب له أجر كل صائم صام ، وورد : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَصُومُ فَيَقُولُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ : يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ، وَأَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »

وأن يغتسل من حدث أكبر ليلا ، وأن يكثر الصدقة والإطعام ، وتلاوة القرآن والذكر ، ولا سيما في العشر الأخير ، ويسن صوم ستة أيام من شوال ، والمبادرة بها ، وصومها ولاء أفضل ، وصوم يوم عاشوراء وتاسوعاء ، وعرفة ويومي الخميس والاثنين .

مكروهاته :

شم الرياحين ، والنظر إليها والحجامة والفصد ، وذوق الطعام بالفم ، والمضغ لما لا يتحلل منه شيء إلا لحاجة ، فإن كان لها كطباخ ، ومن يمضغ لغيره كولد صغير وحيوان ، فلا كراهة . اهـ والله أعلم ص ٢٢٥ تنوير القلوب .

٢٨ — وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . رواه الترمذي من رواية الوليد بن جميل عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة ، وقال : حديث غريب ، ورواه الطبراني إلا أنه قال :

مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ رَكْضَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ ، وَقَدْ ذَهَبَ طَوَائِفُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ هٰذِهِ الْأَحَادِيثَ جَاءَتْ فِي فَضْلِ الصَّوْمِ فِي الْجِهَادِ ، وبوّب على هذا الترمذي وغيره ، وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ كُلَّ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللهِ إِذَا كَانَ خَالِصًا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى ، ويأتي باب في الصوم في الجهاد إن شاء الله تعالى

فصـــل

٢٩ — عَنْ عَبْدِ اللهِ ، يَعْنِي ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، يَعْنِي ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ عِنْدَ فِطْرِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي .

زاد في رواية : ذُنُوبِي . رواه البيهقي عن إسحق بن عبيد الله عنه ، وإسحق هذا مدني لا يعرف ، والله أعلم .

٣٠ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . رواه أحمد في حديث ، والترمذي وحسنه ، واللفظ له ، وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما إلا أنهم قالوا : حَتَّى يُفْطِرَ . ورواه البزار مختصرا :

ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرُدَّ لَهُمْ دَعْوَةً : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَالْمُسَافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ .

الترغيب فى صيام رمضان احتسابا ، وقيام ليله سيما ليلة القدر وما جاء فى فضله

١ — عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا [١] وَاحْتِسَابًا [٢] غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ [٣] رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ، وابن ماجه مختصراً .

٢ — وَفى رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِى أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ: مَنْ صَامَ [٤] رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . قال : وفى حديث قتيبة : وَمَا تَأَخَّرَ .

[قال الحافظ] : انفرد بهذه الزيادة قتيبة بن سعيد عن سفيان ، وهو ثقة ثبت ، وإسناده على شرط الصحيح ، ورواه أحمد بالزيادة بعد ذكر الصوم بإسناد حسن إلا أن حماداً شك فى وصله أو إرساله .

[قال الخطابى] قوله : إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا : أى نية وعزيمة ، وهو أن يصومه على التصديق ، والرغبة فى ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ، ولا مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه ، لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب .

[وقال البغوى] قوله : احْتِسَابًا : أى طلباً لوجه الله تعالى وثوابه . يقال : فلان يحتسب الأخبار ، ويتحسبها : أى يتطلبها .

٣ — وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُرَغِّبُ فِى قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ

---

[١] أطاع الله طيلة الليلة ، ثقة بالله ، وراغبا فى ثواب الله ، وراجيا رحمة الله .

[٢] منتظراً رضاه ، وفى النهاية : أى طلباً لوجه الله وثوابه ، فالاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسب لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به . والحسبة : اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد ، والاحتساب فى الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر ، وتحصيله بالتسليم والصبر ، أو باستعمال أنواع البر ، والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها . اهـ ص ٢٢٥ ج ١ .

[٣] امتنع عن كل مفطر ، وحفظ نفسه من المعاصى . [٤] فى ع ومن قام ص ٣٣٠ .

غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِعَزِيمَةٍ [1] ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

٤ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ [2] ، وَتَحَفَّظَ مِمَّا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ كَفَّرَ [3] مَاقَبْلَهُ . رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

٥ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ ، وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا [4] سِوَاهُ ، وَكَتَبَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ ، وَبِكُلِّ لَيْلَةٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ ، وَكُلَّ يَوْمٍ حُمْلَانَ [5] فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةً ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً . رواه ابن ماجه ، (ولا يحضرنى الآن سنده)

٦ — وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ [6] أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ : خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيتَانُ حَتَّى يُفْطِرُوا ، وَيُزَيِّنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يُوشِكُ [7] عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمُؤْنَةَ ، وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ، فَلَا يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ [8] لَيْلَةٍ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ . رواه أحمد والبزار والبيهقى ، ورواه

---

[١] فريضة — وفى النهاية خير الأمور عوازمها : أى فرائضها التى عزم الله عليك فعلها ، والمعنى ذوات عزمها التى فيها عزم ، وقيل : هى ما وكدت رأيك وعزمك عليه ، ووفيت عهد الله فيه ، والعزم الجد والصبر ومنه لعزم المسألة : أى ليجدّ فيها ويصبر اه . [٢] أوامر الله ونواهيها ، ومناهيه فاجتنابها فى صومه .

[٣] أزال ذنوب ما اقترفها الصائم قبل هذا الصوم ، وفيه أن الصوم على الشرع ، والأخلاق الكاملة يغفر الذنوب . [٤] كذا ط وع ص ٣٣٤ ، وفى ن د شهر مما سواه .

[٥] مقدار حمل وثقل ، والحملان مصدر حمل يحمل حملانا ، وفى النهاية ، وفى حديث تبوك قال أبو موسى : أرسلنى أصحابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان ، وذلك أنهم أرسلوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه اه وفيه فضل صوم رمضان فى مكة . [٦] كذا ع ، وفى ن د و ط لم تعطهن من أمة .

[٧] يقرب . [٨] كذا ط و ع ص ٣٣٥ ، وفى ن د : آخر .

أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب إلا أن عنده : وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَدَلَ الْحِيتَانُ .

٧ — وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي : أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ [١] اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُولُ لَهَا : اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي أَوْشَكَ [٢] أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي ، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُمْ جَمِيعًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ فَقَالَ : لَا . أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ . رواه البيهقى ، وإسناده مقارب أصلح مما قبله .

٨ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ . رواه مسلم .

[قال الحافظ] : وتقدم أحاديث كثيرة فى كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة تدل على فضل صوم رمضان فلم نعدها لكثرتها ، فمن أراد شيئاً من ذلك فليراجع مظانه :

٩ — وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : احْضُرُوا الْمِنْبَرَ ، فَحَضَرْنَا ، فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ : آمِينَ [٣] ، فَلَمَّا ارْتَقَى [٤] الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ آمِينَ ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ قَالَ آمِينَ ، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ ؟ قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لِي ، فَقَالَ : بُعْدًا مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ [٥] فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ . قُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ . قَالَ : بُعْدًا مَنْ ذُكِرْتَ [٦] عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ : بُعْدًا

---

[١] كذا د وع ، وفى ن ط : ينظر .
[٢] كذا ط وع ، وفى ن د : يوشك . [٣] اللهم استجب . [٤] صعد وسما .
[٥] من وجد فى زمن رمضان ، وصام صوما صحيحا على سنن الشرع .
[٦] ورد اسمك صلى الله عليك ، ومعنى بعد : أى ذم وطرد من رحمة الله . عليك الصلاة والسلام يا رسول

مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ . قُلْتُ آمِينَ . رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد .

١٠ — وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الْمِنْبَرَ ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً . قَالَ : آمِينَ ، ثُمَّ رَقِيَ أُخْرَى فَقَالَ آمِينَ ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فَقَالَ آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ ، فَقُلْتُ آمِينَ . قَالَ : وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ ، فَقُلْتُ آمِينَ . قَالَ : وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ [١] عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ ، فَقُلْتُ آمِينَ . رواه ابن حبان فى صحيحه .

١١ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : آمِينَ . آمِينَ . آمِينَ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّكَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ ، فَقُلْتَ : آمِينَ آمِينَ آمِينَ ، فَقَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي ، فَقَالَ : مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَدَخَلَ [٢] النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ . قُلْ : آمِينَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، الحديث . رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له .

١٢ — وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ [٣] فَلَا يُغْلَقُ مِنْهَا

الله إن هذا وعد من الله للذين يذكرا سمك أمامهم ولم يجدوك ، ولم يصلوا عليك . كان صلى الله عليه وسلم يريد الخطابة فذكر التأمين على الدعاء :

أولا : من مر عليه زمن رمضان ، ولم يطع ربه فيه ، ويصمه بإخلاص ليغفر الله عنه .

ثانياً : من مر عليه اسم السيد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولم يفتهز الفرصة ، ويزده صلاة وتسليما .

ثالثاً : من عاش بين أبويه والده ووالدته ، ولم يبرهما ، أو بر أحدهما فيدعوان له ، ويسبال له المغفرة .

تلك فرص ثلاثة :

أولا : الخائب الخسران الذى حرم من جنى ثمرتها ، واستحقاق ثواب الله وعفوه ، والعاقل المؤمن المسلم من مر عليه رمضان فأطاع الله فيه فنال الرضوان . ثانياً : أو أكثر من الصلاة على السيد المختار صلى الله عليه وسلم فاكتسب نعيم الجنان . ثالثاً : أو وصل والديه وبرهما ، ولم يقهما ، فدعوا له بالإحسان والغفران .

[١] فيه طلب الإكثار من الصلاة على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتزود من سيرته الطيبة . [٢] أى استعمل الفجور والفسوق ، وأنظر فيه ، وعصى الله تعالى ، وخالف شرع رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يغتنم فرصة الشهر ليتوب ، فيغفر الله له .

[٣] رحمات الله وإحسانه . يبين صلى الله عليه وسلم نعيم الصائم القائم .

بَابٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ ذَلِكَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَلَيْسَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ بِهَا لَا كَتَبَ اللهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةِ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ بَابٍ بِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَشَّحٍ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَيُشَفَّعُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى أَنْ تَوَارَى [1] بِالْحِجَابِ ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا خَمْسَمِائَةِ عَامٍ ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ : قَدْ رَوَيْنَا فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا ، أَوْ بَعْضِ مَعْنَاهُ كَذَا قَالَ رَحِمَهُ اللهُ .

١٣ — وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [2] شَهْرٌ جَعَلَ اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً ، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا [3] مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ [4] مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ [5] ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ [6] ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ . قُلْنَا

ا ــ ١٥٠٠ حسنة بكل ركعة .

ب ــ تصير لهم كأحسن ما أنت راء من الزهرة ، والزهراء كأنه اللؤلؤ والمرجان لا نهاية لا تساعه ، ولا مثل لبداعته وخلابته .

ج ــ غفران ما اقترفه من الآثام طول السنة تفضلا من الله جل وعلا .

د ــ يبلغه مسافة وملكا كبيراً في الجنة كثيرة الأوراق يقدر ظلها بمدى بعيد يستغل الراكب ظلها مسرعاً في خطاه نحو ٥٠٠ سنة .

هـ ــ يسخر الله له سبعين ألف ملك من الفجر إلى المغرب يصلون الله تعالى ، ويدعون له .

[١] كذا د وع ص ٣٣٢ ، وفي ن ط : توارت : أي غابت وغربت ، وتوارى مضارع تتوارى بحذف إحدى التاءين : أي تذهب : أي مدة ذلك اليوم من أوله إلى آخره . [٢] العمل فيها مضاعف الأجر ، فركعة تؤديها ألف في غيرها ، وهكذا الصدقة ، وكل أعمال الخير والبر يزداد أجرها .

[٣] نافلة تهجداً . [٤] كذا د وع ، وفي ن ط بخصلة كان .

[٥] حبس النفس ، وقصرها على عبادة ربها ورضاه ، وطلب ثوابه ، وشحذ العزيمة قوية ، وتربية ملكة الحزم . [٦] الإحسان ، ومد يد المساعدة .

يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ ، أَوْ عَلَى شَرْبَةِ مَاءٍ ، أَوْ مَذْقَةِ[1] لَبَنٍ ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ[2] مِنَ النَّارِ ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ[3] فِيهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ ، وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا ، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ : فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ[4] إِلَّا اللَّهُ ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ ، وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا : فَتَسْأَلُونَ[5] اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً[6] لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ . رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، ثم قال صح الخبر ، ورواه من طريق البيهقى ، ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى الثواب باختصار عنهما .

١٤ — وفى رواية لأبى الشيخ قال رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا فى شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ[7] لَيَالِيَ رَمَضَانَ كُلَّهَا ، وَصَافَحَهُ

---

[١] مزج خليط . [٢] فك ورقبة . [٣] خادمه . [٤] كثرة ذكره واستغفاره .

[٥] الإكثار من طاعة الله ، وأعمال الخير ، والتضرع إلى الله بنيل نعيم الجنة ، وتقليل الاستعاذة ، والإبعاد من النار .

[٦] المرة من الشرب : أى تفضل الله عليه فشرب مرة من حوضى ليزول ضيقه ، ويزداد ربه ، ولا يعطش أبداً ، وفى كتابى (الفتح المجيد) : الحوض جسم محسوس كبير متسع الجوانب ترده أمته صلى الله عليه وسلم حين خروجهم من قبورهم عطاشاً يكون على الأرض البيضاء كالفضة من شرب منه لا يظمأ أبداً ، وقد وصفه صلى الله عليه وسلم كما فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : (حوضى مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه أكثر من نجوم السماء ، من شرب منه فلا يظمأ أبدا) . اه ص ١٦٨ .

فأنت تجد وعداً منه صلى الله عليه وسلم لمن سقى صائما عند إفطاره لوجه الله تعالى . بين صلى الله عليه وسلم فضائل رمضان :

ا — شهر ردع النفس ، وحثها على التحلى بالمكارم وتكميلها وتهذيبها وحفظها .

ب — شهر الجود والمودة والإحسان والصداقة .

ج — شهر العيش الرغد ، والرزق الحسن والرخاء والسعادة ، وتخفيف العمل والنفقة ، وعدم الاجتهاد فى الشغل ، والرأفة بالعمال .

د — كثرة الذكر والعبادة والاستغفار والتسبيح والتمجيد ، والصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم ، والدعاء إلى الله بالقبول والمغفرة ، والنجاة من أهوال القيامة .

هـ — طلب إكرام الفقهاء والفقراء والمساكين رجاء شربة من حوضه عليه الصلاة والسلام .

[٧] تدعو له ملائكة الرحمة بالمغفرة والنعيم والعز .

جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَمَنْ صَافَحَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِقُّ [1] قَلْبُهُ ، وَتَكْثُرُ دُمُوعُهُ . قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَفَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ، قَالَ : قَبْضَةٌ [2] مِنْ طَعَامٍ . قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ لُقْمَةُ خُبْزٍ ؟ قَالَ : فَمَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ . قَالَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ ؟ قَالَ : فَشَرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ .

[قال الحافظ] : وفى أسانيدهم على بن زيد بن جدعان ، ورواه ابن خزيمة أيضاً ، والبيهقى باختصار عنه من حديث أبى هريرة ، وفى إسناده كثير بن زيد .

١٥ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَظَلَّكُمْ [3] شَهْرُكُمْ هَذَا بِمَخْلُوفِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، مَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْهُ ، وَلَا مَرَّ بِالْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ شَرٌّ لَهُمْ مِنْهُ بِمَخْلُوفِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّ اللهَ لَيَكْتُبُ أَجْرَهُ وَنَوَافِلَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُ ، وَيَكْتُبُ إِصْرَهُ [4] ، وَشَقَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُعِدُّ فِيهِ الْقُوتَ مِنَ النَّفَقَةِ لِلْعِبَادَةِ ، وَيُعِدُّ فِيهِ الْمُنَافِقُ اتِّبَاعَ غَفَلَاتِ

---

[١] يكثر إيمانه بالله ، ويزداد خوفاً من الله ، ويخشى الله ، ويعمل صالحاً . قال تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) ١٢ من سورة الملك

والمعنى أنه يعد من الصالحين الذاكرين الله كثيراً ، ويحشر مع المتقين .

[٢] قبضة بضم القاف كغرفة : قبضة لما غرف ، والقبض : الأخذ بأطراف الأصابع ، ومنه حديث مجاهد فى قوله تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده) يعنى القبض التى تعطى للفقراء عند الحصاد . اهـ من النهاية .

دعا صلى الله عليه وسلم إلى تقديم طعام للصائم الفقير على شريطة أن يكون هذا من كسب طيب بعيد عن الشبه والحرام ، وبين صلى الله عليه وسلم ثوابه .

ا — دعاء الأبرار له طيلة الشهر كله .

ب — تسليم جبريل عليه تسليماً معنوياً يشعر به المقربون عند الله ، وبذا يكتسب القبول ، ورضا الله ويحيطه الله بهيبته وخشيته (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ثم رغب فى الجود بقدر ما تيسر ، ولو قطرة ماء .

[٣] أحاط بكم ثوابه ، وغمركم فضله ، وحل عليكم وقته .

[٤] ذنبه . المعنى أن الصالح ينتهز فرصة وجوده ، فيستعد لطاعة الله فيه ، ويقدم ما أحل الله له فيه من الطيبات من الرزق ليستعين بها على العبادة ، والصوم الصحيح والقيام ، ويزداد الكافر والفاسق حسرة ، فيتبعان تقائص المقصرين ، وعيوب المفتونين ، وفيه التحذير من مجالسة العصاة ، وطلب التباعد عنهم ، وفيه الإخبار أن الفطر منافق ومجرم ، وقد علم الله سبحانه الطائعين ، فأجزل لهم الأجر والعاصين ، فعد خطاياهم وقدر ذنوبهم ، وأحاط بمعصياتهم وفجورهم (لا تخفى عليه خافية) (فإذا جاءت الطامة الكبرى ٣٤ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ٣٥ وبرزت الجحيم لمن يرى ٣٦ فأما من طغى ٣٧ وآثر الحياة الدنيا ٣٨ فإن الجحيم هى المأوى ٣٩ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ٤٠ فإن الجنة هى المأوى) ٤١ من سورة النازعات (وآثر) انهمك فى الدنيا ، ولم يستعد للآخرة بالعبادة ، وتهذيب النفس ، واغتنام ثواب الصوم ، ولكنه ضيع عمره فى اتباع الغفلات ، وجرى فى ميدان الحسرات والعورات ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

الْمُؤْمِنِينَ ، وَاتِّبَاعَ عَوْرَاتِهِمْ فَغُمَّ يَغُمُّهُ الْمُؤْمِنُ ، وَقَالَ بُنْدَارٌ فِي حَدِيثِهِ : فَهُوَ غَمٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُمُّهُ الْفَاجِرُ . رواه ابن خزيمة فى صحيحه وغيره .

١٦ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ [١] فُتِّحَتْ أَبْوَابُ [٢] الْجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ . رواه البخارى ومسلم .

١٧ — وفى رواية لمسلم : فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ [٣] . ورواه الترمذى ، وابن ماجه ، وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى كلهم من رواية أبى بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ، ولفظهم :

قَالَ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وقال ابن خزيمة : الشَّيَاطِينُ مَرَدَةُ الْجِنِّ بِغَيْرِ وَاوٍ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ [٤] الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ . قال الترمذى : حديث غريب ، ورواه النسائى والحاكم بنحو هذا اللفظ ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

[صفدت] بضم الصاد ، وتشديد الفاء : أى شدت بالأغلال .

---

[١] مصدر رمض قال الشرقاوى : صوم ذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش ، أو لارتماض الذنوب فيه ورمضان إن صح أنه من أسماء الله تعالى ، فغير مشتق أو راجع إلى معنى الظفر : أى يمحو الذنوب ويمحقها . اهـ ص ١٤٦ . [٢] حقيقة لمن مات فيه أو عمل عملا لايفسد عليه ، أو علامة للملائكة لدخول الشهر وتعظيم حرمته ، ولمنع الشياطين من أذى المؤمنين . قال التورپشتى الفتح كناية عن تنزل الرحمة ، وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة بنيل التوفيق ، وأخرى بحسن القبول . والغلق : كناية عن تخوه أنفس الصوام عن جرس الفواحش ، والتخلص من البواعث على المعاصى بقمع الشهوات اهـ ، وقال الطيبى : فائدة فتح أبواب السماء توفيف الملائكة على استحماد فعل الصائمين ، وإنه من الله بمنزلة عظيمة ، ويؤيده حديث عمر : « إن الجنة لتزخرف لرمضان » .

[٣] أى شدت بالسلاسل حقيقة ، والمراد مسترقو السمع فزيدوا التسلسل مبالغة فى الحفظ ، أو هو مجاز على العموم ، والمراد أنهم لا يصلون من إفساد المسلمين إلى مايصلون إليه فى غيره لاشتغالهم فيه بالصيام الذى فيه قمع الشياطين ، وإن وقع شىء من ذلك ، فهو قليل بالنسبة إلى غيره ، وهذا أمر محسوس . اهـ شرقاوى ص ١٤٧ ج ٢ بين صلى الله عليه وسلم أن أوقات رمضان خير كلها :

أ — يغفر الصائم بفضل الله ، ويعاطه بدعاء الأبرار .

ب — إزالة الأشرار عنه والاغواء والمردة الفسقة المضلين .

[٤] يا طالب البر والثواب زد واعمل ويا مريد الشرور احبس نفسك عنها لترتدع وتفهم

١٨ — وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ [1] اللهُ إِلَى خَلْقِهِ ، وَإِذَا نَظَرَ اللهُ إِلَى عَبْدٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَداً ، وَللهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ [2] مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَعْتَقَ اللهُ فِيهَا مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَعْتَقَ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ ارْتَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَجَلَّى الْجَبَّارُ تَعَالَى بِنُورِهِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ ، فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : وَهُمْ فِي عِيدِهِمْ مِنَ الْغَدِ : يَا مَعْشَرَ [...] يُوَفَّى أَجْرَهُ ، يَقُومُ [...] وَفَّى عَمَلَهُ ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يُوَفَّى أَجْرُهُ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ [3] . رواه الأصبهاني .

١٩ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ، لِلهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ . رواه النسائي والبيهقي ، كلاهما عن أبي قلابة عن أبي هريرة ، ولم يسمع منه في أعلم .

[قال الحليمي] : وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة ، وأراد الشياطين التي هي مسترقة السمع ، ألا تراه قال : مردة الشياطين لأن شهر رمضان كان وقت نزول القرآن إلى السماء الدنيا ، وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال : [وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ] . فزيدوا التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ ، والله أعلم ، ويحتمل أن يكون المراد أيامه وبعده ، والمعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه من إفساد الناس إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات ، وبقراءة القرآن ، وسائر العبادات .

---

[1] أي نظر عليه ربه برضوانه واحسانه كذا في ع ص ٣٢٨ ، وفي د : ينظر .

[2] محكوم عليه بعذاب النار فيفك سبحانه أسره من جهنم .

[3] يؤخذ من هذا الحديث زيادة فضل الله وعفوه ، وتسامحه المتناهي في إبعاد المسلمين عن جهنم إكراما لشهر رمضان المبارك ، وفيه طلب الاقبال عليه بالصوم البالغ نهاية شروط الصحة : والتوبة ، والندم ، وكثرة العبادة فيه ، والذكر ، والصدقة ، وعمل المعروف وجوه العتق من النار .

٢٠ — وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمًا وَحَضَرَ رَمَضَانُ : أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ بَرَكَةٍ يَغْشَاكُمُ [١] اللهُ فِيهِ فَيُنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَيَحُطُّ [٢] الْخَطَايَا، وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدُّعَاءَ، يَنْظُرُ اللهُ تَعَالَى إِلَى تَنَافُسِكُمْ فِيهِ، وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ فَأَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [٣] خَيْرًا ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ [٤] مَنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . رواه الطبراني ، ورواته ثقات إلا أن محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ، ولا تعديل

٢١ — وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَمَضَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ [٥] خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ . رواه ابن ماجه ، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى .

٢٢ — وروى الطبراني في الأوسط عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَ ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، بُعْدًا [٦] لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ إِذَا لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَمَتَى [٧] .

٢٣ — وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَتَجَدَّدُ [٨] ، وَتَزَيَّنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا الْمُثِيرَةُ [٩] فَتُصَفِّقُ [١٠] وَرَقُ أَشْجَارِ الْجِنَانِ ، وَحِلَقُ الْمَصَارِيعِ فَيَسْمَعُ لِذَلِكَ صَرِيفٌ [١١] لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَبْرُزُ [١٢] الْحُورُ الْعِينُ حَتَّى يَقِفْنَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِينَ [١٣]

---

[١] يحيطكم برحمته . [٢] ويغفر الذنوب .

[٣] العبادة وعمل الصالحات والمكارم . [٤] المعذب . [٥] ليلة القدر .

[٦] إبعاداً وطرداً وعذاباً لمن هلّ عليه رمضان ، فعصى الله وضيع الحق الذي فيه . وفي طاعة الله ، من تاجر فيه بالعبادة ربح ، ومن قصر فيه كسدت بضاعته وخسر ، واستحق العذاب المهين وبء بالخيبة وتضاعفت سيئاته . [٧] إذا لم يتب وجود رمضان في أي زمان ينتظر فيه رضا الله وغفرانه ـ أنه ثقل جعل لأنه لا زمان يعادله ومضان في العفو والعتق من النار . [٨] تتجدد كذا في ص ٢٣٩ وفي ذ ط تتجر ، وتعني المطرز بأنواع الزينة ، يقال بيت منجد ، وتجوده : صيرورته إلى العتق على حيطانه : تزين بها ، ومعنى تتجر : أي تبث فيه الروائح العطرية ، والمسك الذي الذكي ، والطيب المسكي . [٩] المرسلة : المثيرة . [١٠] يظهر لها صوت . [١١] نغمة شجية وصوت عذب . [١٢] فتظهر نساء الجنة . [١٣] الأمكنة البارزة الظاهرة مثل الطنف (تراسينات) .

هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللهِ فَيُزَوِّجَهُ ، ثُمَّ يَقُلْنَ الْحُورُ الْعِينُ : يَا رِضْوَانُ الْجَنَّةِ : مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَيُجِيبُهُنَّ بِالتَّلْبِيَةِ [1] ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ لِلصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا رِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ ، وَيَا مَالِكُ : أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَنِ الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَيَا جِبْرَائِيلُ : اهْبِطْ [2] إِلَى الْأَرْضِ فَاصْفِدْ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ ، وَغُلَّهُمْ بِالْأَغْلَالِ [3] ثُمَّ اقْذِفْهُمْ [4] فِي الْبِحَارِ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي صلى اللهُ عليه وسلم صِيَامَهُمْ قَالَ : وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمُنَادٍ يُنَادِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ [5] سُؤْلَهُ . هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ . هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يُقْرِضُ [6] الْمَلِيءَ غَيْرَ الْعَدُومِ ، وَالْوَفِيَّ [7] غَيْرَ الظَّلُومِ . قَالَ : وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ ، وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَهْبِطُ فِي كَبْكَبَةٍ [8] مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَعَهُمْ لِوَاءٌ [9] أَخْضَرُ فَيَرْكُزُوا [10] اللِّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، وَلَهُ مِائَةُ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لَا يَنْشُرُهُمَا إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيَنْشُرُهُمَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَيُجَاوِزَانِ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَيَحُثُّ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُصَلٍّ ، وَذَاكِرٍ وَيُصَافِحُونَهُمْ ، وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يُنَادِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحِيلَ [11] الرَّحِيلَ ، فَيَقُولُونَ يَا جِبْرَائِيلُ : فَمَا صَنَعَ اللهُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ فَيَقُولُ :

---

[1] إجابة بعد إجابة . [2] انزل . [3] السلاسل .

[4] ارموهم . [5] أجيب طلبه . [6] من يعطى الغنى ، وفى النهاية الملىء : الثقة الغنى ، وقد ملأ فهو ملىء بين الملأ والملاءة ، ومنه حديث على لا ملى ، والله بأصدار ما ورد عليه . اه

وفيه ضرب الجود ، والحث على خصال الكرم فى الصدق ، والاحسان ورجاء ثواب الله (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) . [7] المعطى ما وعد كثير الوفاء ، والنوال .

[8] جماعة ، يقال كبكبوا رواحلهم : أى ألزموها الطريق ، وتكابوا على الشىء : ازدحموا عليها ، من الكبكبة : الجماعة .

[9] علم . [10] يضعونه واقفا . [11] اطلبوا الذهاب .

نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِمْ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَفَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ رَجُلٌ : مُدْمِنُ (١) خَمْرٍ ، وَعَاقٌّ (٢) لِوَالِدَيْهِ ، وَقَاطِعُ (٣) رَحِمٍ ، وَمُشَاحِنٌ (٤) . قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : مَا الْمُشَاحِنُ ؟ قَالَ : هُوَ الْمُصَارِمُ (٥) ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ سُمِّيَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الْجَائِزَةِ ، فَإِذَا كَانَتْ غَدَاةُ الْفِطْرِ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فِي كُلِّ بِلَادٍ فَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقُومُونَ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ (٦) فَيُنَادُونَ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ مَنْ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الْجِنَّ (٧) وَالْإِنْسَ ، فَيَقُولُونَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ . اخْرُجُوا إِلَى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ ، وَيَعْفُو عَنِ الْعَظِيمِ ، فَإِذَا بَرَزُوا (٨) إِلَى مُصَلَّاهُمْ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ : مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ ؟ قَالَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ (٩) : إِلٰهَنَا وَسَيِّدَنَا جَزَاؤُهُ أَنْ تُوَفِّيَهُ أَجْرَهُ . قَالَ فَيَقُولُ : فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِمْ رِضَايَ وَمَغْفِرَتِي ، وَيَقُولُ يَا عِبَادِي : سَلُونِي (١٠) فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ لِآخِرَتِكُمْ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْ ، وَلَا لِدُنْيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ فَوَعِزَّتِي لَأَسْتُرَنَّ عَلَيْكُمْ عَثَرَاتِكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي (١١) ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُخْزِيكُمْ ، وَلَا أَفْضَحُكُمْ بَيْنَ أَصْحَابِ الْحُدُودِ (١٢) ، وَانْصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ أَرْضَيْتُمُونِي ، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ فَتَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَسْتَبْشِرُ بِمَا يُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذِهِ الْأُمَّةَ إِذَا أَفْطَرُوا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . رواه الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ، والبيهقى واللفظ له ، وليس فى إسناده من أجمع على ضعفه .

٢٤ — وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى

---

[١] كثير الشرب . [٢] عدم طائع وعاصيهما . [٣] غير واصل أقاربه .

[٤] كثير الشقاق ، والنفاق ، ومبعث البغضاء والتنافر ، ومحرك الشرور وموقد نار العداوة .

[٥] القاطع : كثير التنابذ . [٦] الطرق .

[٧] رأفة بهما لأن صوتهما مرتفع جداً ، ولأنه تعالى يؤجل النعيم ، وإدراك الثواب للآخرة ، ويترك ذلك لمن يهتدى بالكتاب والسنة فى حياته . [٨] ذهبوا إلى صلاة العيد .

[٩] اعترافا بأنه تعالى العليم بأحوال عباده (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) .

[١٠] اطلبوا منى . [١١] مدة مراقبتى ، والخوف منى أبعد زللكم .

[١٢] الحقوق والأوامر .

ﷺ عليه وسلم : إن شهر رمضان شهر أمتي يعرض مر بدنهم فيعفرونه ، فإذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب ، وفطره طيب سعى إلى الحسنات [1] محتفظاً على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها [2] . رواه أبو الشيخ أيضاً .

٢٥ — وعن أبي مسعود الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، وأهل رمضان فقال : لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن تكون السنة كلها رمضان [3] ، فقال رجل من خزاعة يا نبي الله : حدثنا ؟ فقال : إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول [4] ، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت [5] ريح من تحت العرش ، فصفقت [6] ورق أشجار الجنة ، فتنظر الحور العين [7] إلى ذلك فيقلن يا ربنا : اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً نقر [8] أعيننا بهم ، وتقر أعينهم بنا ؟ قال : فما من عبد يصوم يوماً من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة كما نعت الله عز وجل : حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ، وعلى سبعين لوناً من الطيب ليس منه لون على ريح الآخر . لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة [9] لحاجتها ، وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون طعام يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجده لأوله ، ولكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من إستبرق ، فوق كل فراش سبعون أريكة وعلى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحاً بالدر عليه سوارات من ذهب ، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات . رواه ابن خزيمة

---

[1] طيب حلال ، صلاة العشاء والفجر . أي مشى فيما وقت الظلمة حباً في ثواب الله .

[2] المعنى نظيف من الخطايا ، وطهر من الدنس كما تخرج الأفعى من جلدها .

[3] كذا ط وع ص ٢٤١ ، وفي ن د كلها تقل . [4] العام إلى العام .

[5] مرت .. [6] طربت وأظهرت صوتا شجياً ، ونغمات موسيقية .

[7] ـاء الحلة جميلات . [8] تفرح وتنشرح .

[9] خادمة بمعنى أن الله تعالى يتفضل بإكرام الصائم بجنان بيض يتمتع بهن لهن خدم وحشم ورائحة ذكية .

فى صحيحه ، والبيهقى من طريقه ، وأبو الشيخ فى الثواب ، وقال ابن خزيمة ، وفى الغيب من جرير بن أيوب ثنى .

[قال الحافظ] : جرير بن أيوب البجلى واهٍ ، والله أعلم .

[الأريكة] : اسم لسرير عليه فراش و بشخانة ، وقال أبو إسحق : الأرائك الفرش فى الحجال يعنى البشخانات ، وفى الحديث : ما يفهم أن الأريكة : اسم للبشخانة فوق الفراش والسرير ، والله أعلم .

٢٦ — وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءُ [1] . رواه أحمد باسناد لا بأس به ، والطبرانى والبيهقى ، وقال : هذا حديث غريب فى رواية الأكابر عن الأصاغر ، وهو رواية الأعمش عن الحسين بن واقد .

٢٧ — وَرُوِىَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُتَقَاءَ فى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، يَعْنِى فى رَمَضَانَ ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً [2] . رواه البزار .

٢٨ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ [3] يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِى : لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . رواه أحمد فى حديث ، والترمذى وحسنه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما والبزار ، واللفظ له :

---

[١] أسرى يعتقهم من جهنم إكراما لهذا الشهر المبارك تفضلا منه سبحانه .

[٢] فيه الحث على العبادة فيه وانتظار رحمة الله وكثرة التضرع إلى الله تعالى فى أوقات رمضان وطلب قضاء الحاجات منه ، وفيه البشرى بالاجابة .

أولا : يجيب الله دعاء الصائم مدة صومه .

ثانيا : الذى يتولى عملا ويخشى الله فيه ، ويرافقه من والاه ، أو حاكم ، أو رب أسرة .

[٣] المكروب : المظلوم المعتدى عليه ، ويقسم سبحانه بعزته وجلاله أن ينصره (قد جعل الله لكل شىء قدراً) سبحانه وتعالى نعم الناصر ، ونعم المولى ونعم النصير ، وفيه التضرع إلى الله أثناء الصوم لتلبسه بطاعة ربه والحث على العدل ، واتباع الحق ، ونصر المستضيف ، وعدم الظلم .

ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرُدَّ لَهُمْ دَعْوَةً : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَالْمُسَافِرُ [1] حَتَّى يَرْجِعَ .

٢٩ — وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ سِتَّةَ آلَافِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ أَعْتَقَ اللهُ بِعَدَدِ مَنْ مَضَى . رواه البيهقي ، وقال : هكذا جاء مرسلا .

٣٠ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ [ب] فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ [ب] الشَّهْرَ كُلَّهُ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ ، وَغُلَّتْ عُتَاةُ الْجِنِّ [2] وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجَارِ الصُّبْحِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ تَمِّمْ وَأَبْشِرْ [3] ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَأَبْصِرْ [4] هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ . هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتُوبُ عَلَيْهِ . هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ عِتْقًا مِنَ النَّارِ سِتُّونَ أَلْفًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ أَعْتَقَ اللهُ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِ [5] الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً سِتِّينَ أَلْفًا سِتِّينَ أَلْفًا . رواه البيهقي ، وهو حديث حسن لا بأس به في المتابعات في اسناده ناشب بن عمرو الشيباني وثق ، وتكلم فيه الدارقطني .

٣١ — وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ذَاكِرُ اللهِ [6] فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَسَائِلُ اللهِ فِيهِ لَا يَخِيبُ [7] . رواه الطبراني في

---

[١] المسافر سفر طاعة و رعاية الله وعونه لأنه ذاهب لتجارة ، أو عمل يقدمه معتمدا على ربه ، فدعاؤه مستجاب . [٢] وضعت في السلاسل الردة الفسقة المغرون . عتاة جمع عات : المتجبرون ، وفيه كما في النهاية بئس العبد عبد عتا وطغى . العتو : التجبر والتكبر ، وقد عتا يعتو فهو عات . اه ، وفيه بيان فضل رمضان
ا ـ تفتح أبواب الرحمات والنعيم مدة الشهر .
ب ـ تقفل أبواب الشرور ، وتسد ثغرات النار .
ج ـ يأمن الإنسان من أذى الشياطين الذين يوسوسون ويغوون ويضلون .
[٣] اقصد وزد . [٤] كذا بأبصر ص ٢٤٣ ، وفي ن د وط : وبصر بلا همزة ، والمعنى انظر إلى الأعمال الطالحة وعاقبتها وتجنبها ، واعقل الخير ونتيجته ، واقطه لله ، وافهم بركة رمضان وفضله .
[٥] كذا ط و ع ، وفي ن د : كل ، وفي ن ط و د : أعتق الله ، وستين ألفا واحدة في ن د : فقط .
[٦] الذي يكثر من تسبيحه وتمجيده والاستغفار والصلاة على المختار صلى الله عليه وسلم يمحو الله ذنوبه .
[٧] ومن طلب منه شيئاً أجاب دعاءه ، ونجح مراده ، وقضى حاجته .

الأوسط ، والبيهقي والأصبهاني .

٣٢ — وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَاذَا يَسْتَقْبِلُكُمْ ، وَتَسْتَقْبِلُونَ [١] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللهِ : وَحْيٌ نَزَلَ [٢] ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : عَدُوٌّ حَضَرَ [٣] ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَمَاذَا ؟ قَالَ : إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِكُلِّ أَهْلِ هٰذِهِ القِبْلَةِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا ، فَجَعَلَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَهُزُّ رَأْسَهُ ، وَيَقُولُ بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : يَا فُلَانُ ضَاقَ [٤] بِهِ صَدْرُكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلٰكِنْ ذَكَرْتُ المُنَافِقَ [٥] ، فَقَالَ : إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الْكَافِرُونَ ، وَلَيْسَ لِلْكَافِرِينَ فِي ذٰلِكَ شَيْءٌ . رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي ، وقال ابن خزيمة : إن صح الخبر ، فإني لا أعرف خلفا أبا الربيع بعدالة ، ولا جرح ، ولا عمرو ابن حمزة القيسي الذي دونه .

[قال الحافظ] : قد ذكرهما ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيهما جرحا ، والله أعلم .

٣٣ — وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ذَكَرَ رَمَضَانَ يُفَضِّلُهُ عَلَى الشُّهُورِ فَقَالَ : مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . رواه النسائي ، وقال : هذا خطأ ، والصواب أنه عن أبي هريرة .

٣٤ — وفي رواية له قال: إِنَّ اللهَ فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ ، فَمَنْ صَامَهُ ، وَقَامَهُ [٦] إِيمَانًا ، وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ [٧] .

٣٥ — وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَقُمْتُهُ فَمِمَّنْ أَنَا ؟ قَالَ

---

[١] كذا د و ع ، وفي ن ط : وتستقبلونه . [٢] قرآن جاء .
[٣] خصم داهم . [٤] كذا د و ع ، وفي ن ط : صدق .
[٥] كذا ط و ع ، وفي ن د : المنافقين .
[٦] أدّى صومه على الوجه الأكمل ، وتهجد في لياليه ، وأطاع الله ، وأكثر من ذكره وحمده .
[٧] نقت صحيفته وابيض وجهه وتطهر من الأدناس ، وعفا الله عنه . كأن صحيفته في البياض والنقاء صحيفة طفل خالية من السيئات ملأى بالحسنات ، وفيه بيان فضل رمضان .

مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ [1] . رواه البزار ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، واللفظ لابن حبان .

٣٦ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ الحديث أخرجاه فى الصحيحين .

وتقدم فى رواية لمسلم قال : مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُوَافِقُهَا ، وَأُرَاهُ قَالَ : إِيمَانًا ، وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

٣٧ — وروى أحمد من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قَالَ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ . قَالَ هِيَ : فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ : مَنْ قَامَهَا احْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ ، وما تقدمت هذه الزيادة فى حديث أبى هريرة فى أول الباب .

٣٨ — وَعَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أُرِيَ [2] أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ ، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ

---

[1] [يبين صلى الله عليه وسلم ما يوصلك إلى درجة الفضلاء العظماء الأبرار .

أ — توحيد الله وطاعته ، وحب رسوله ، والعمل بشريعته ، ونصر دينه ، والدعوة إليه .

ب — أداء الصلوات الكاملة .

ج — والزكاة .

د — القيام بالصوم ، وإحياء ليله فى الطاعة ، والصديق : من كثر منه الصدق ، والصديقون : هم قوم دون الأنبياء فى الفضيلة (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صديقاً نبيا) ، والشهيد من قتل مجاهداً فى سبيل الله ، ويجمع على شهداء : أى الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة ، وقيل : لأنه حى لم يمت ، وفى النهاية اشتق فيه فأطلق على من سماه النبى صلى الله عليه وسلم من المبطون والحرق والهدم ، وصاحب الهدم ، وذات الجنب وغيرهم ، وملائكة الرحمة تشهده . وقيل : لقيامه بشهادة الحق فى أمر الله حتى قتل ، وقيل : لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة بالقتل .

اهـ بتصرف . [2] أى أراه الله أعمار الأمم السابقة ، ثم بين صلى الله عليه وسلم تحرى ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان ليتحراها المسلمون ، ويكثروا من ذكر الله وحمده وتمجيده ، والصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم ، وفيه خصوصية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بتضاعف ثواب عملها ، وأن ليلة القدر هبة وهدية من الله جل جلاله لأمة محمد عليه الصلاة والسلام ، اركعة فيها بثواب ألف ركعة فى غيرها ، وهكذا من أفعال العبادة والخير .

فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فَأَعْطَاهُ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، ذَكَرَهُ فِي الْمُوَطَّإِ هَكَذَا .

فقه الباب ومغزاه

أولا : غفران ذنوب الصائم تمام صغيرها وكبيرها . ثانياً : عتق ملايين من المسلمين من النار إكراماً لرمضان . ثالثاً : جعل رائحة الصائم عند الله والملائكة كالمسك الأذفر في الآخرة ، وفيه دليل على قبول نحنه . رابعاً : تمتع الصائم بنعيم ليس له مثيل يوم القيامة بإتساع قصره وملكه في الجنة ، وزخرفته بأنواع الحلي وتزيينه على الأثاث والرياش . خامساً : الصائم مؤمن ، والمفطر منافق . سادساً : نزول رحمات الله على المسلمين ، وحبس الشياطين ، ومنع آثامهم وجرائمهم . سابعاً : إجابة الدعوات في رمضان ، وكسب الحسنات . ثامناً : زفاف عرائس للصائم بالأبهة ، وأنواع الكمالات ، وبدائع الجمال .
تاسعاً : تنقية الصحائف من الذنوب . عاشراً : مضاعفة الثواب في أعمال رمضان .

دليل الصوم من كتاب الله تعالى

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) ١٨٧ من سورة البقرة .

شرح الآيات : الله تعالى كتب الصوم على الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا . قال البيضاوي وفيه تأكيد للحكم ، وترغيب في الفعل ، وتطييب على النفس ، والصوم في اللغة ، لإمساك عما تنازع إليه النفس وفي الشرع الإمساك عن المفطرات بياض النهار قيدا معتدا ما تشتهيه الأنفس . (تتقون) تعاصي فإن الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه الصلاة والسلام : « فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء » وأس الاخلال وذاله لأصالته وقدمه . (معدودات) مؤقتات بعدد معلوم . (هدى للناس) أي أنزل القرآن وهو هداية للناس بمجازه وآياته واضحات تهدي إلى الحق وتفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والأحكام .

تبيين أسرار الصوم

أولا : تقليل الأكل والشرب ، والاسترسال في اللذات لتضعف القوة البهيمية ، وتسمو روح الإخلاص والقوة الملكية المتحلية بالفضائل . ثانياً : تخلق المؤمن في بعض آثاره بخلق من أخلاق المهيمن جل وعلا وهو الصمدية ، وتشبهه على قدر الإمكان بالملائكة المقربين من الله تعالى في الصفات المنزهين عن جميع الشهوات في الكف عنها والخلو منها . ثالثاً : تعويده الصبر والثبات على المكاره فإن الصائم يكف نفسه البعد عن مشتهياتها من الأكل

الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ [١] ، وَلاَ مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ [٢] صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ ، وَإِنْ صَامَهُ [٣] . رواه الترمذى ، واللفظ له ، وأبو داود والنسائى ، وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى كلهم من رواية ابن المطوس ، وقيل : أبى المطوس عن أبيه عن أبى هريرة ، وذكره البخارى تعليقاً غير مجزوم . ـ ورد عن ابى هريرة رفعه

مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ، وَلاَ مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صَوْمُ الدَّهْرِ ، وَإِنْ صَامَهُ . وقال الترمذى لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وسمعت محمدا ، يعنى البخارىّ يقول : أبوالمطوس اسمه يزيد بن المطوس ، ولا أعرف له غير هذا الحديث انتهى ، وقال البخارى أيضاً : لا أدرى سمع أبوه من أبى هريرة أم لا ، وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج بما انفرد به ، والله أعلم

٢ — وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَانِي رَجُلاَنِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ [٤] ، فَأَتَيَا بِي جَبَلاً وَعْرًا [٥] ،

والشرب ومباشرة النساء ، ويذودها عن ذلك بعزم قوىّ وصبر حسن . رابعاً : تذكير العبد بما هو عليه من الذلة والمسكنة لأنه يشعر أثناء صومه بحاجته إلى يسير الطعام ، وقليل الشراب ، والمحتاج إلى الشىء ذليل به . خامساً : المحافظة على النفس من الوقوع فى الآثام . سادساً : حثّ الأغنياء على مساعدة الفقراء ، والقيام بما يذود عنهم عائد الجوع ، وغائل الصدى . سابعاً : ايقاد الفكرة ، وانقاذ البصيرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ، وقال صلى الله عليه وسلم : (البطن أصل الداء والحمية أصل الدواء) وقال لقمان لابنه وهو يعظه : (يا بنى إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة وصفاء القلب ورقة المدرك بهما لقمة الناجاة والتأثر بالذكر) . اهـ من أسرار الشريعة الاسلامية ص ١٣٨ .

[١] اجازة تثبت العذر كسفر فى طاعة ، أو سبب أباح الله له الفطر ، والرخصة فى الأمر خلاف التشديد فيه وقد رخص له فى كذا ترخيصاً فترخص هو فيه : أى لم يستقص . فيه الترهيب من إفطار يوم من رمضان لأن المتعمد للفطر نقص ثوابه ، وضاع أجره ، ولم يحصل على هذا الثواب ، ولو صام الدواهر مدة عمره لا يسد صوم هذا الزمن الطويل عن يوم واحد من رمضان ـ وفى النهاية الدهر اسم للزمان الطويل ، ومدة الحياة الدنيا .

[٢] لم يؤدّ قضاءه ، ولم يجزه . [٣] أى ولو حصل منه صوم طول حياته فلن يدرك ثواب ما ضيع .

[٤] أى فيما على كتفيه ومنكبا إبطيه ـ وفى النهاية أنه مرّ فى حجه على امرأة معها ابن لها صغير فأخذت بضبعيه وقالت : ألهذا حج؟ فقال نعم ، ولك أجر . الضبع بسكون الباء : وسط العضد ، وقيل : هو ماتحت الابط .

[٥] صعب المسلك ، الوصول إليه يكون بشدة وألم .

فَقَالاَ : اصْعَدْ ؟ فَقُلْتُ : إِنِّى لاَ أُطِيقُهُ ، فَقَالَ : إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ [1] لَكَ فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِى سَوَاءِ [2] الجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ . قُلْتُ : مَا هٰذِهِ الأَصْوَاتُ ؟ قَالُوا : هٰذَا عُوَاءُ [3] أَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِى ، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ [4] بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ ، [5] تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا . قَالَ [6] قُلْتُ : مَنْ هٰؤُلاَءِ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ [7] ، الحديث . رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما .

[وقوله] : قبل تحلة صومهم معناه : يفطرون قبل وقت الافطار .

٣ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَدْ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : عُرَى [8] الإِسْلاَمِ ، وَقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلاَثَةٌ عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ

---

[١] نجعله لك سهلا ، ونساعدك على صعوده ورقيه . كذا طوع ص ٣٤٤ وفى ن د نسهله .

[٢] وسطه . [٣] صياح . عوى الكلب : صاح .

[٤] أى مشدودين من أقدامهم ، والعرقوب : الوتر الذى خلف الكعبين بين مفصل القدم ، والساق من ذوات الأربع ، وهو من الإنسان فوق العقب .

[٥] أى مفتوحة جوانب أفواههم ، فيها شدوخ وشلمات من شدة الألم — الأشداق : جوانب الفم .

[٦] كذا طوع ، وفى ن د : دما قلت . [٧] أى لا يصومون بياض النهار ، ويتجارءون على الافطار ، والمعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم أطلعه الله على عذاب المفطرين ، فرأى هيئتهم رثة كئيبة فى شدة الألم يصيحون كالكلاب ، ويعوون كالذئاب ، ويستغيثون ولا مغيث ، وفى نهاية أقدامهم كلاليب من نار مشدودين منها كاهم القصاب ، ويخرج الدم من أفواههم ترعا . وفيه الترهيب من الإفطار ، ولعل عصاة المسلمين المفطرين يتوبون إلى الله ، ويصومون ، ويحتسبون عقابه .

آه : وكنت أسف على بعض الأناس مأراهم لا يستحيون من الله ، ويشربون الشاى ، ويأكلون جهاراً نهاراً . أرجو أن ينتفعوا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصومون ولا يستحقون هذا العقاب الصارم .

[٨] روابطه المتينة ، وعقده الوثقى .

أ — توحيد الله فى ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ، وإخلاص العبادة له سبحانه وطاعته ، والعمل بكتابه ، وسنة حبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ب — أداء الصلاة المفروضة .

ج — صيام رمضان . فمن ترك واحدة من هذه كفر بالله واستحق العذاب ، وأهدر دمه وباء بالطرد . لقد سجل المفطر فى رمضان الفجور ، والشقاء لنفسه فى الدنيا والآخرة ، وضيع ثقة الناس به فى معاملته ، وقصر فى الكد والجد ليربح فى هذه السوق الرائجة ، وضيع فرصة سانحة فى الصلح بينه وبين ربه . بل المفطر عدو نفسه لأن التخمة عندت معدته فاضطربت أعصابه ، وساء هضمه وذهبت نضارة صحته ، وقال صلى الله عليه وسلم : « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة » والحمية : الامتناع عن الطعام والشراب أزمانا ، والبردة التخمة . وقد شاهدت والدى رحمه الله تعالى يمرض فيمتنع عن الطعام والشراب خمسة أيام أو أكثر ولا يتناول إلا قليلا من الأشياء السهلة الهضم فيشفى بإذن الله ، وقد حدثنى طبيب مسلم عربى أن رجلا سريا عالج صحته بكل شىء فلم ينفع شىء ، فذهب إلى طبيب ألمانى بعد أن أعيته حيل الأطباء ، فعالجه بصيام المسلمين : أى تنظيم

الْإِسْلَامُ ، مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ . رواه أبو يعلى باسناد حسن .

وفى رواية : مَنْ تَرَكَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ، وَلَا عَدْلٌ وَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَمَالُهُ .

[قال الحافظ] : وتقدمت أحاديث تدل لهذا الباب فى ترك الصلاة وغيره .

الترغيب فى صوم ست من شوال

١ — عَنْ أَبِى أَيُّوبَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ [1] . رواه مسلم وأبو داود ، والترمذى والنسائى وابن ماجه والطبرانى .

وزاد قَالَ : قُلْتُ بِكُلِّ يَوْمٍ عَشَرَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . ورواته رواة الصحيح .

٢ — وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا . رواه ابن ماجه والنسائى ، ولفظه :

جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ تَمَامُ السَّنَةِ . وابن خزيمة فى صحيحه ، واللفظ وهو رواية النسائى قَالَ :

أكلة واحدة فى اليوم والليلة ، والامتناع عن الفطرات نحو حس عشرة ساعة لا يأخذ شيئاً حتى تجف المعدة وتستريح ، ومشى على هذا النظام شهراً كاملا فتداوى الله سبحانه وتعالى .

[١] أى الذى يقوم بصوم شهر رمضان صوما كاملا ، ثم يتبعه ستة من شهر شوال كأنه صام سنة كاملة . قال النووى : فيه دلالة صريحة لمذهب الشافعى وأحمد وداود ومن وافقهم فى استحباب صوم هذه الستة ، وقال مالك وأبو حنيفة : يكره ذلك . قال مالك فى الموطأ ما رأيت أحداً من أهل العلم يصومها ، قالوا : فيكره كلا يظن وجوبه ، ودليل الشافعى ومن وافقه هذا الحديث الصحيح الصريح ، وإذا ثبتت السنة لا تترك لترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم لها . وقد قال : (لا يظن وجوبها) يتنفل بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم المندوب . قال أصحابنا : والأفضل أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر فإن فرقها أو أخرها عن أوائل شوال بلى أواخره حصلت الفضيلة لكنها ناقصة لأنه يصدق أنه أتبعه ستاً من شوال . قال العلماء : وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر ، والستة بشهرين ، وقد جاء هذا فى حديث مرفوع فى كتاب النسائى اهـ ص ٥٦ ج ٨ .

صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِشَهْرَيْنِ ، فَذَلِكَ صِيَامُ السَّنَةِ .

ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه :

مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، وَسِتًّا مِنْ شَوَّالَ ، فَقَدْ صَامَ السَّنَةَ . رواه أحمد والبزار والطبرانى من حديث جابر بن عبد الله .

٣ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالَ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ . رواه البزار ، وأحد طرقه عنده صحيح ، ورواه الطبرانى فى الأوسط باسناد فيه نظر قال :

مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مُتَتَابِعَةً فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا .

٤ — وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالَ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ [1] كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . رواه الطبرانى فى الأوسط .

الترغيب فى صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها وما جاء فى النهى عنه لمن كان بها حاجا

١ — عَنْ أَبِى قَتَادَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ قَالَ : يُكَفِّرُ السَّنَةَ [2] الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ . رواه مسلم واللفظ له ، وأبو داود والنسائى ، وابن ماجه والترمذى ، ولفظه :

أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّى أَحْتَسِبُ [3] عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ

---

[١] أى الله تعالى يتفضل بغفران ذنوبه فتبقى صحائفه من الخطايا جزاء صومه .

[٢] أى صغائر الذنوب المقترفة . [٣] أعتد به عند الله ، وأنوى بطلب صومه أن يتفضل الله سبحانه فيكفر ذنوب سنتين — قال النووى : مذهب الشافعى ومالك وأبى حنيفة وجمهور العلماء : استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للحاج ، وحكاه ابن المنذر عن أبى بكر الصديق ، وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثورى قال وكان ابن الزبير وعائشة يصومانه ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن أبى العاص ، وكان اسحاق يميل إليه ، وكان عطاء يصومه فى الشتاء دون الصيف ، وقال قتادة لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء ، واحتج الجمهور بفطر النبى صلى الله عليه وسلم فيه ، ولأنه أرفق بالحاج فى آداب الوقوف ، ومهمات المناسك ، واحتج الآخرون بالأحاديث المطلقة أن صوم عرفة كفارة سنتين ، وحمله الجمهور على من ليس هناك اهـ ص ٢ ج ٨ .

السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ ، وَالسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ .

٢ — وروى ابن ماجه أيضاً عن قتادة بن النعمان قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ ، وَسَنَةٌ بَعْدَهُ .

٣ — وَعَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَوْمَ عَرَفَةَ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، وَالْمَاءُ يُرَشُّ عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : أَفْطِرِي ؟ فَقَالَتْ : أَفْطَرُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : إِنَّ صَوْمَ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ الْعَامَ الَّذِي قَبْلَهُ . رواه أحمد . ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا أن عطاء الخراسانى لم يسمع من عبد الرحمن بن أبى بكر .

٤ — وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ سَنَتَيْنِ مُتَتَابِعَتَيْنِ . رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

٥ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ ، وَسَنَةٌ خَلْفَهُ ، وَمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ . رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد حسن .

٦ — وَعَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ : اسْقُونِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا غُلَامُ اسْقِهِ عَسَلاً ، ثُمَّ قَالَتْ : وَمَا أَنْتَ بِصَائِمٍ يَا مَسْرُوقُ ؟ قَالَ : لَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْأَضْحَى ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَيْسَ ذٰلِكَ إِنَّمَا عَرَفَةُ يَوْمَ يُعَرِّفُ الْإِمَامُ ، وَيَوْمُ النَّحْرِ : يَوْمَ يَنْحَرُ الْإِمَامُ ، أَوَ مَا سَمِعْتَ يَا مَسْرُوقُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَعْدِلُهُ بِأَلْفِ يَوْمٍ[1] . رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد حسن والبيهقى .

٧ — وفى رواية للبيهقى قالت : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ .

٨ — وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ

---

[١] تذكر السيدة عائشة رضى الله عنها فضل يوم عرفة أنه يوازى العمل فيه ألف يوم فى أوقات أخرى يعنى أن ثواب الركعة أو الحسنة مضاعف قدر ألف فى غيره وغير رمضان ، وفيه الترغيب بصومه لأنه وقت الرحمات والسخاء ، وفيه تفتح أبواب البركات ، ويستجاب فيه الدعاء .

صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ : كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نَعْدِلُهُ بِصَوْمِ سَنَتَيْنِ . رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد حسن ، وهو عند النسائى بلفظ سنة .

٩ — وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ قَالَ : يُكَفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهَا . رواه الطبرانى فى الكبير من رواية رشدين بن سعد .

١٠ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ [1] . رواه أبو داود والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة .

[قال الحافظ] : اخْتَلَفُوا فى صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَمْ يَصُمْهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا عُمَرُ ، وَلَا عُثْمَانُ ، وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ، وَكَانَ مَالِكٌ وَالثَّوْرِيُّ : يَخْتَارَانِ الْفِطْرَ ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَائِشَةُ : يَصُومَانِ يَوْمَ عَرَفَةَ .

وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي ، وَكَانَ إِسْحَقُ : يَمِيلُ إِلَى الصَّوْمِ ، وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ : أَصُومُ فى الشِّتَاءِ ، وَلَا أَصُومُ فى الصَّيْفِ ، وَقَالَ قَتَادَةُ : لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا لَمْ يُضْعِفْ عَنِ الدُّعَاءِ ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : يُسْتَحَبُّ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ ، فَأَمَّا الْحَاجُّ فَأُحِبُّ إِلَيَّ أَنْ يُفْطِرَ لِتَقْوِيَتِهِ عَلَى الدُّعَاءِ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : إِنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يَصُومَ صَامَ وَإِنْ أَفْطَرَ فَذَلِكَ يَوْمٌ [2] يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْقُوَّةِ .

الترغيب فى صيام شهر الله المحرم

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

[١] الشارع : حكيم ، يريد النبى صلى الله عليه وسلم أن يفرغ الحاج لتلبية ربه ، ويصفو لمناجاته ، ويتجدد نشاطه ، وتزداد قوته فلا يكسل فى طاعة ربه ، ولا صيبه فتور الجوع لأن هناك يكثر الحاج من التلبية والتضرع . [٢] كذا ط و ع ص ٢٠٧ ، وفى ن د : فذلك يحتاج أن ينشط الحاج فيه ، ويقوى على التلبية والاستعداد للرحيل إلى منى . اللهم إنى أسألك أن ترزقنا الإخلاص ، وتكرم علينا بزيارة ما كن المقدسة هذه ، وزيارة حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنى شغوف ومشتاق ، وأنت المستعان .

أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ : شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ [1] ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ : صَلَاةُ اللَّيْلِ [2] . رواه مسلم واللفظ له ، وأبو داود والترمذى والنسائى ، ورواه ابن ماجه باختصار ذكر الصلاة .

٢ — وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ لَهُ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ هٰذَا إِلَّا رَجُلًا سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتَ صَائِمًا بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَصُمِ الْمُحَرَّمَ ، فَإِنَّهُ شَهْرُ اللهِ ، فِيهِ يَوْمٌ تَابَ اللهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ ، وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ . رواه عبد الله بن الامام أحمد عن غير أبيه ، والترمذى من رواية عبد الرحمن بن إسحٰق ، وهو ابن أبى شيبة عن النعمان ابن سعد عن علىّ ، وقال : حديث حسن غريب .

٣ — وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْمَفْرُوضَةِ الصَّلَاةُ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلَ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الَّذِى تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ . رواه النسائى والطبرانى باسناد صحيح .

٤ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ لَهُ كَفَّارَةَ سَنَتَيْنِ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا مِنَ الْمُحَرَّمِ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ [3] ثَلَاثُونَ يَوْمًا . رواه الطبرانى فى الصغير ، وهو غريب ، وإسناده لا بأس به .

[الهيثم] بن حبيب وثقه ابن حبان .

---

[١] فيه تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم ، ولعله صلى الله عليه وسلم علم فضله فى آخر حياته اه نووى : أى أكثر صلى الله عليه وسلم من الصوم فى شعبان ثم فضل المحرم .

[٢] اتفق العلماء على أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار لما فيه من صفاء العبادة ، وعدم المشاغل ، والقيام لله تعالى ، وترك لذة النوم ، والتفرغ لمناجاة الصمد المعبود بحق (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا) اللهم وفقنا .

[٣] أى صوم يوم واحد من المحرم ، يعطيه الله ثواب صوم شهر فى غيره ، وثلاثون كذا ط ، وفى ن د وفى ع ثلاثين ص ٣٤٨ .

الترغيب فى صوم يوم عاشوراء . والتوسيع فيه على العيال

١ — عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ [1]. رواه مسلم وغيره، وابن ماجه ولفظه قال: صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهَا .

٢ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . رواه البخارى ومسلم .

٣ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صَامَ يَوْمًا يَتَطَلَّبُ فَضْلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، وَلَا شَهْرًا إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ، يَعْنِي رَمَضَانَ . رواه مسلم .

٤ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَتَحَرَّى فَضْلَ يَوْمٍ عَلَى يَوْمٍ بَعْدَ رَمَضَانَ إِلَّا عَاشُورَاءَ . رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده حسن بما قبله .

٥ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلَّا شَهْرُ رَمَضَانَ، وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ . رواه الطبرانى فى الكبير، والبيهقى، ورواة الطبرانى ثقات .

٦ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ، وَسَنَةٌ خَلْفَهُ، وَمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ [2] . رواه الطبرانى بإسناد حسن، وتقدم .

٧ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ: مَنْ

---

[١] أى يمحو الله ذنوب عام تفضلا منه سبحانه لعظم هذا اليوم عند الله تعالى . قال النووى : اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب ، وقد أبو حنيفة أنه واجب فى أول الإسلام ، وعند الشافعى لم يزل سنة من حين شرع . اهـ وكانت الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه ، ووجه الإسلام بصيامه منا كيداً ، ثم بقى صومه أخف من ذلك تأكيد ، والله أعلم . انظر النووى ص ٨ ج ٨ .

[٢] يمحو الله بسبب صومه ذنوب سنة .

أَوْسَعَ [1] عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، أَوْسَعَ [2] اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ . رواه البيهقي وغيره من طرق ، وعن جماعة من الصحابة ، وقال البيهقي : هذه الأسانيد ، وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة ، والله أعلم .

الترغيب في صوم شعبان

وما جاء في صيام النبي صلى الله عليه وسلم له . وفضل ليلة نصفه

١ — عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنِّي أَرَاكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ ؟ قَالَ : ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ [3] فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ . رواه النسائي .

٢ — وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَصُومُ ، وَلَا يُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُفْطِرَ الْعَامَ ، ثُمَّ يُفْطِرُ فَلَا يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ مَا فِي نَفْسِهِ أَنْ يَصُومَ الْعَامَ ، وَكَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ [4] . رواه أحمد والطبراني .

---

[١] أي أنفق . [٢] زاد في رزقه ، ووسع عليه ، وبارك فيما أعطاه ، وفي الدخل لابن الحاج التوسعة فيه على الأهل ، والأقارب ، واليتامى ، والمساكين ، وزيادة النفقة ، والصدقة مندوب إليها لكن بشرط عدم التكلف ، ثم ندد على ما يفعل فيه من ذبح الدجاج ، وطبخ الحبوب ، ثم قال : ولم يكن السلف الصالح رضوان الله عليهم يتعرضون في هذه المواسم ، ولا يعرفون تعظيمها إلا بكثرة العبادة ، والصدقة ، والخير ، والاغتسال فقط ، لا بالمأكول ، بل كانوا يبادرون إلى زيادة الصدقة ، وفعل المعروف اهـ . أوسع بزيادة الهمزة يقال وسعه الشيء يسعه سعة ، وفي أسماء الله تعالى الواسع هو الذي وسع غناه كل فقير ، ورحمته كل شيء ، والوسع والسعة : الجدة والطاقة اهـ ، وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا : هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه ، وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فنحن نصومه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه ، رواه مسلم ص ١٠ ج ٨ .

[٣] معناه أن هذا الشهر عظيم ، وفيه تصعد الأعمال إلى الله تعالى .

[٤] كان يكثر صلى الله عليه وسلم من صوم النفل فيه ، وفيه كثرة صوم النفل في شعبان لعلو درجته عند الله تعالى .

٣ — وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ . قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ [١] . قال الترمذي : حديث غريب .

٤ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ . قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَيْكَ أَنْ تَصُومَهُ شَعْبَانُ ؟ قَالَ : إِنَّ اللهَ يَكْتُبُ فِيهِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ [٢] مَيِّتَةٍ تِلْكَ السَّنَةَ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي أَجَلِي ، وَأَنَا صَائِمٌ . رواه أبو يعلى ، وهو غريب ، وإسناده حسن .

٥ — وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ . رواه البخاري ومسلم وأبو داود . ورواه النسائي والترمذي وغيرهما :

قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُهُ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ .

٦ — وفي رواية لأبي داود قالت : كَانَ أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانَ ، ثُمَّ [٣] يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ .

٧ — وفي رواية للنسائي قالت : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِشَهْرٍ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ لِشَعْبَانَ كَانَ يَصُومُهُ أَوْ عَامَّتَهُ .

٨ — وفي رواية للبخاري ومسلم قالت : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، وَكَانَ أَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مَا دُووِمَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَلَّتْ : وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا .

---

[١] كذا د و ع ص ٣٤٩ ، وفي ن ط : زيادة (ما كان عن ظهر غنى) .

[٢] الله تعالى يقدر فيها الخلوص لنفسه فيريد صلى الله عليه وسلم أن يتحرى الصوم في شعبان عسى أن يدركه الموت وهو صائم . [٣] كذا د ن ، وفي ن ط : يصله .

٩ — وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلاَّ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن ، وأبو داود ، ولفظه :

قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُ مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا تَامًّا إِلاَّ شَعْبَانَ كَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ . رواه النسائى باللفظين جميعاً .

١٠ — وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ [١] أَوْ مُشَاحِنٍ [٢] . رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه .

١١ — وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ : هٰذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلِلهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ [٣] كَلْبٍ ، لاَ يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ ، وَلاَ إِلَى مُشَاحِنٍ ، وَلاَ إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ ، وَلاَ إِلَى مُسْبِلٍ ، وَلاَ إِلَى عَاقٍّ لِوَالِدَيْهِ ، وَلاَ إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ ، فَذَكَرَ الحديث بطوله ، ويأتى بتمامه فى التهاجر إن شاء الله تعالى .

---

[١] متخذ لله إلهاً آخر فى عبادته ، ويخشى الله وغيره . [٢] منافق شرير يبعث الشقاق ، ويوقد نار العداوة بين المتحابين . [٣] كذا د وع س ٣٥٠ ، وفى ن ط بنى كلب ، والمعنى أن الله تعالى يتفضل فيخرج من النار أفراداً جمة كثيرة جداً لا يعلم عددها البالغ فى العظمة إلا هو سبحانه وتعالى ، ثم استثنى صلى الله عليه وسلم ستة يستمر عذابهم ، ويبقى جحيمهم ، ولا ينظر إليهم سبحانه وتعالى نظر رحمة ونعمة .
أولا : من يجعل لله شريكا فى طاعته وأعماله ، وليس مخلصاً لله وحده . ثانياً : مجرم فاسق مؤذ شرير ، وفى النهاية المشاحن : المعادى ، والمشاحنة العداوة ، والمشاحن تفاعل منه ، وقال الأوزاعى : أراد بالمشاحن ههنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة اهـ . الله أكبر ، كل رجل متصرف بأمر الله متبع هواه ، مبتدع فى المنزلة الثانية فى جهنم بعد المشرك بالله . هلموا أيها المسلمون إلى العمل بكتاب الله ، وسنة نبيه عسى أن تشملكم رحمة الله ونعيمه فيغفر لكم ويجيركم من عذاب أليم . ثالثاً : من هجر أخيه ، وترك صلة أهله .
رابعاً : مسبل أى متكبر متجبر يمشى مشية الخيلاء والعجب . خامساً : عاصى والديه تارك برهما لم يعطف عليهما ، ولم يحسن إليهما وخدمتهما ، ويقصر فى واجباتهما . سادساً : سكير مستمر فى غوايته وضلاله لم يزجر بالحوادث المؤلمة فى موت السكران فجأة ، أو فقره أو قذارته ، أو عصيانه لربه ، وسخط الناس عليه وهجوره وضياع أمواله ، وكراهة الصالحين له وسيرته الحقيرة . وفيه طلب التوبة لله ، والتحلى بالمكارم ، ونبذ الخلال السيئة التى تجلب غضب الرب .

١٢ — وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : يَطَّلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا اثْنَيْنِ : مُشَاحِنٍ ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ .

١٣ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ حَتَّى حَرَّكْتُ إِبْهَامَهُ فَتَحَرَّكَ فَرَجَعْتُ فَسَمِعْتُهُ [١] يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ . قَالَ يَا عَائِشَةُ ، أَوْ يَا حُمَيْرَاءُ : أَظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَدْ خَاسَ بِكِ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ قُبِضْتَ لِطُولِ سُجُودِكَ ، فَقَالَ : أَتَدْرِينَ أَيُّ لَيْلَةٍ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرْحِمِينَ ، وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحِقْدِ كَمَا هُمْ .

رواه البيهقي من طريق العلاء بن الحارث عنها ، وقال: هذا مرسل جيد، يعني أن العلاء لم يسمع من عائشة ، والله سبحانه أعلم .

[يقال خاس به] : إذا غدره ولم يوفه حقه ، ومعنى الحديث : أظننت أني غدرت بك ، وذهبت في ليلتك إلى غيرك ، وهو بالخاء المعجمة والسين المهملة .

١٤ — وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ [٢] شَعْبَانَ ، فَقُومُوا لَيْلَهَا ، وَصُومُوا يَوْمَهَا ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . يَنْزِلُ [٣] فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ

---

[١] فسمعته يقول في سجوده : (أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ منك إليك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) ليس في د و ع ، ولكن في ن ط .

وفي مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له — أو لآخر — أصمت من سرر شعبان ؟ قال : لا . قال : فإذا أفطرت فصم يومين اه ص ٩٣ ج ٨ .

قيل المراد وسط الشهر وسرارة الوادي: وسطه وخياره. وقال ابن الكيت: سرار الأرض أكرمها ووسطها.

[٢] كذا د و ع ، وفي ن ط : ليلة نصف شعبان . [٣] يعني تنصب رحمته وتتدفق بركاته ، وينزل نعيمه ، ويعمّ خيره ، وتفتح أبواب السماء ، فيستجاب الدعاء ، وينظر الله نظر رأفة وإحسان طيلة ليلة النصف

لَهُ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ ؟ أَلَا مِنْ مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ ، أَلَا كَذَا ، أَلَا كَذَا ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ [1] . رواه ابن ماجه .

الترغيب فى صوم ثلاثة أيام من كل شهر سيما الأيام البيض

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي [2] خَلِيلِي صلى اللهُ عليه وسلم بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ . رواه البخارى ومسلم والنسائى .

٢ — وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي حَبِيبِي بِثَلَاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ : بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ . رواه مسلم .

٣ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ [3] . رواه البخارى ومسلم .

٤ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : صَامَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّهْرَ كُلَّهُ إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَصَامَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِصْفَ الدَّهْرِ ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَامَ الدَّهْرَ [4] ، وَأَفْطَرَ

منه ويومه من غروب الشمس ، وتنادى ملائكة الرحمة :

ا ــ هل يوجد كثير الاستغفار ، وتاب التوبة ، وانيب إلى ربه ليغفر له .

ب ــ هل من طالب رزق رغد ، وعيش سعيد كثير الرخاء ، فينال طلبته .

ج ــ هل من سقيم فيشفى . هل من مريض فيكتسب الصحة ، وتغمره العافية والنضارة .

[١] يريد صلى الله عليه وسلم أن يبشر المسلمين بزمن يرجى فيه البر ، وتدرك فيه الرحمات من غروب شمس ليلة النصف إلى طلوع فجرها ــ أوقات رضا ، وأزمان منايحة . [٢] أى تصحى صلى الله عليه وسلم ، وأكد بالمحافظة على ثلاثة :

ا ــ يتطوع بالصيام فى كل شهر ثلاثة أيام .

ب ــ يحافظ على ركعتى الضحى ، فيصليهما كل يوم .

ج ــ أن يصلى الوتر قبل النوم خشية أن ينام فينسى ويغفل فلا يصليه .

[٣] معناه أن الذى يتطوع فى الصوم ثلاثة كل شهر ثلاثة أيام يتكرم الله جل وعلا، فيعطيه ثواب من صام مدة حياته ، ولا يخفى نهاية إخلاصه لربه ، وقدرته على صوم ثلاثة أيام فقط ، وتهيئه الإفطار بعدئذ ليتقوى على عمله .

[٤] أى قبل الله صومه هذا ، وأعطاه ثواب من صام مدة عمره .

الدَّهْرَ [1] . رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى ، وفى إسنادهما أبو فراس لم أقف فيه على جرح ولا تعديل ، ولا أراه يعرف ، والله أعلم .

٥ — وَعَنْ أَبِى قَتَادَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، فَهٰذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ [2] . رواه مسلم ، وأبو داود والنسائى .

٦ — وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ [3] ، وَإِفْطَارُهُ . رواه أحمد باسناد صحيح والبزار والطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه .

٧ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ . رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أحمد وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى ، الثلاثة من حديث الأعرابى ، ولم يسموه ، ورواه البزار أيضاً من حديث على . [شهر الصبر] : هو رمضان .

[ووحر الصدر] هو بفتح الواو والحاء المهملة بعدهما راء : هو غشه وحقده ووساوسه .

٨ — وَرُوِىَ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : أَفْتِنَا عَنِ الصَّوْمِ ، فَقَالَ : مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصُومَهُنَّ ، فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ يُكَفِّرُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَيُنَقِّى مِنَ الْإِثْمِ [4] كَمَا يُنَقِّى الْمَاءُ الثَّوْبَ . رواه الطبرانى فى الكبير .

٩ — وَعَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذٰلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ فِى كِتَابِهِ :

---

[١] وعوضه الله خيراً عن إنظاره ، وأعطاه القوة والصحة والنشاط ، فكأنما أفطر مدة حياته . وفيه أن الإنسان يعمل جهد طاقته ، ولا يحرم نفسه من الجرى فى ميادين الصالحات ، والتعرف من بحار الطاعات بما تيسر ، وجنى ثمار الخامد ما استطاع .

[٢] يعنى صلى الله عليه وسلم أن الذى يحافظ على صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصوم رمضان يعطيه الله ثواب من صام طول عمره ، والحسنة بعشرة أضعافها .

[٣] كذا د وع ص ٣٥٢ ، وفى ن ط : الدهر كله .

[٤] الإثم كذا د وع ، وفى ن ط من الذنوب ، وينقى : أى يطهر ويغسل .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا . الْيَوْمُ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ . رواه أحمد والترمذى . واللفظ له وقال : حديث حسن ، والنسائى ، وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه .

١٠ — وفى رواية للنسائى : مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، فَقَدْ تَمَّ صَوْمَ الشَّهْرِ ، أَوْ فَذَلِكَ صَوْمُ الشَّهْرِ .

١١ — وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : رَجُلٌ يَصُومُ الدَّهْرَ ؟ فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الدَّهْرَ . قَالُوا : فَمَنْ يُطِيقُهُ ؟ قَالَ : أَكْثَرُ . قَالُوا : فَيَصُومُهُ ؟ قَالَ : أَكْثَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ ؟ قَالَ : صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . رواه النسائى .

١٢ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا[1] وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِي قُوَّةً ؟ قَالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صُمْ يَوْمًا ، وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، فَكَانَ يَقُولُ : يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ[2] رواه البخارى ومسلم والنسائى ، ولفظه قال :

ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّوْمَ . فَقَالَ : صُمْ مِنْ كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، وَلَكَ أَجْرُ تِلْكَ التِّسْعَةِ . قُلْتُ : إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَصُمْ مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، وَلَكَ أَجْرُ تِلْكَ الثَّمَانِيَةِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَصُمْ مِنْ كُلِّ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا وَلَكَ أَجْرُ تِلْكَ السَّبْعَةِ . قُلْتُ : إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ : صُمْ يَوْمًا ، وَأَفْطِرْ يَوْمًا .

١٣ — وفى رواية له أيضاً ولمسلم : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : صُمْ يَوْمًا ، وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ . قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : صُمْ يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ . قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : صُمِ الثَّلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ .

---

[١] حظا كذا فى ج ص ٣٥٣ ، وفى ب د : حقا . [٢] الإشارة إلى هذا ما كنا فيه من ضعف فنحن لم نحظ بصيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونسأل الله رحمته .

قالَ : إنِّي أُطِيقُ أكثرَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قالَ : صُمْ أربعةَ أيّامٍ ، ولَكَ أجرُ ما بَقِيَ . قالَ : إنِّي أُطِيقُ [1] أكثرَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قالَ : فَصُمْ أفضلَ الصِّيامِ عِنْدَ اللهِ : صَوْمَ داوُدَ ، كانَ يَصُومُ يَوْمًا ، ويُفْطِرُ يَوْمًا .

١٤ — وفي أخرى للبخاري ومسلم قال : أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ يَقُولُ : لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ ، ولأَصُومَنَّ النَّهارَ ما عِشْتُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إنَّكَ الَّذِي تَقُولُ ذٰلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ يا رَسُولَ اللهِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : فَإنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ : فَصُمْ ، وأَفْطِرْ ، ونَمْ ، وقُمْ ، صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أيّامٍ فإنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أمْثالِها ، وذٰلِكَ مِثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ . قالَ : فإنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قالَ : صُمْ يَوْمًا ، وأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ . قالَ فَقُلْتُ : فإنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : فَصُمْ يَوْمًا ، وأَفْطِرْ يَوْمًا ، وذٰلِكَ صِيامُ داوُدَ ، وهُوَ أعْدَلُ الصِّيامِ . قالَ : فإنِّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لا أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ .

زاد مسلم: قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرو : لأَنْ أكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الَّتِي قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أهْلِي ومالِي .

١٥ — وفي أخرى لمسلم قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : بَلَغَنِي أنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ ، وتَصُومُ النَّهارَ ؟ قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : ما أرَدْتُ بِذٰلِكَ إلاَّ الخَيْرَ ، قالَ : لا صامَ مَنْ صامَ الدَّهْرَ [2] . وفي رواية : الأَبَدَ ، ولٰكِنْ أدُلُّكَ عَلَى صَوْمِ الدَّهْرِ : ثَلاثَةُ أيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : أنا أُطِيقُ أكثرَ مِنْ ذٰلِكَ . الحديث .

١٦ — وعَنْ أبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثًا : فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وخَمْسَ عَشْرَةَ [3] . رواه أحمد والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن .

---

[١] أتحمل أكثر من ذلك .

[٢] يعني أن الإنسان لا يتحمل الصوم الكثير ، وإجهاد النفس فوق طاقتها غير ، وغير موصل إلى إدراك الثواب ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

[٣] يدلّ صلى الله عليه وسلم على فضل صوم أيام البيض أيام ١٣ و ١٤ و ١٥ من كل شهر .

وزاد ابن ماجه : فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ فِى كِتَابِهِ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا . فَالْيَوْمُ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ .

١٧ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مَلْحَانَ عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ . قَالَ وَقَالَ : وَهُوَ كَهَيْئَةِ الدَّهْرِ [١] . رواه أبو داود والنسائى ، ولفظه :

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَأْمُرُنَا بِهٰذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثِ الْبِيضِ ، وَيَقُولُ : هُنَّ صِيَامُ الشَّهْرِ .

[قال المملى] رضى الله عنه : هكذا وقع فى النسائى عبد الملك بن قدامة ، وصوابه قتادة كما جاء فى أبى داود وابن ماجه ، وجاء فى النسائى وابن ماجه أيضاً : عبد الملك بن المنهال عن أبيه .

١٨ — وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ : أَيَّامُ الْبِيضِ صَبِيحَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ . رواه النسائى باسناد جيد والبيهقى .

١٩ — وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم عَنِ الصِّيَامِ ؟ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالْبِيضِ : ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته ثقات .

الترغيب فى صوم الاثنين والخميس

١ — عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِى وَأَنَا صَائِمٌ . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب .

٢ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَيْضاً أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّكَ تَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ، فَقَالَ إِنَّ يَوْمَ

---

[١] أى الذى يحافظ على صوم هذه الأيام ينال ثواب من صام طول حياته ، وأرضى ربه .

الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ يَغْفِرُ اللهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ [1] يَقُولُ: دَعْهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا. رواه ابن ماجه، ورواته ثقات.

ورواه مالك ومسلم، وأبو داود والترمذي باختصار ذكر الصوم، ولفظ مسلم قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ [2] فَيُقَالُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا.

وفي رواية له: تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ الحديث. ورواه الطبراني، ولفظه قال: تُفْتَحُ دَوَاوِينُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي دَوَاوِينِ أَهْلِ السَّمَاءِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ.

٣ — وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لَا تَكَادَ تُفْطِرُ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَصُومُ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ، وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ: أَيُّ يَوْمَيْنِ؟ قُلْتُ: يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ. قَالَ: ذَلِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. رواه أبو داود والنسائي، وفي إسناده رجلان مجهولان: مولى قدامة، ومولى أسامة.

٤ — ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن شرحبيل بن سعد عن أسامة قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسَ وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ.

٥ — وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ فَمَنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ بِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا. رواه الطبراني، ورواته ثقات.

---

[1] متهاجرين: متخاصمين.

[2] شحناء، وبغضاء، وتنافر، وخصام، وعداء.

٦ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَحَرَّى صَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ . رواه النسائى وابن ماجه والترمذى ، وقال: حديث حسن غريب .

الترغيب فى صوم الأربعاء والخميس والجمعة والسبت والأحد .
وما جاء فى النهى عن تخصيص الجمعة بالصوم أو السبت

١ — رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَالخَمِيسِ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ . رواه أبو يعلى .

٢ — وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالخَمِيسَ وَالجُمُعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ يُرَى ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ ، وَبَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه فى الكبير من حديث أبى أمامة .

٣ — وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ ، وَالخَمِيسَ ، وَالجُمُعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْراً فى الجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ ، وَكُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ . رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى .

٤ — وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالخَمِيسَ ، وَيَوْمَ الجُمُعَةِ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الخَطَايَا . رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى .

٥ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ صَامَ يَوْمَ الجُمُعَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشَرَةَ أَيَّامٍ عَدَدُهُنَّ مِنْ أَيَّامِ الآخِرَةِ لَا تُشَاكِلُهُنَّ أَيَّامُ الدُّنْيَا . رواه البيهقى عن رجل من جشم عن أبى هريرة ، وعن رجل من أشجع عن أبى هريرة أيضاً ، ولم يسمّ الرجلين . وهذا الحديث : على تقدير وجوده محمول على ما إذا صام يوم الخميس قبله ، أو عزم على صوم السبت بعده .

٦ — وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ القُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ ، أَوْ سُئِلَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ ، فَقَالَ : لَا ، إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، ثُمَّ رَمَضَانَ وَالَّذِي

يَلِيهِ ، وَكُلُّ أَرْبِعَاءَ وَخَمِيسٍ ، فَإِذَنْ أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرْتَ . رواه أبو داود والنسائى والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

[قال المنذرى عبد العظيم] رضى الله عنه : ورواته ثقات .

٧ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لَا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِى ، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ [1] مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِى صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ . رواه مسلم والنسائى .

٨ — وَعَنْهُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ . رواه البخارى واللفظ له ، ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه .

وفى رواية لابن خزيمة : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عِيدٍ فَلَا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامِكُمْ إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ .

٩ — وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَهِىَ صَائِمَةٌ . فَقَالَ : أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِى غَدًا ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : فَأَفْطِرِى . رواه البخارى ، وأبو داود .

١٠ — وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَنَهَى النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ صِيَامِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَرَبِّ هٰذَا الْبَيْتِ . رواه البخارى ومسلم .

١١ — وَعَنْ عَامِرِ بْنِ لُدَيْنٍ الْأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدُكُمْ فَلَا تَصُومُوا إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ . رواه البزار باسناد حسن .

١٢ — وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُحْيِى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَصُومُ يَوْمَهَا ، فَأَتَاهُ سَلْمَانُ ، وَكَانَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم آخَى بَيْنَهُمَا ، وَنَامَ عِنْدَهُ ،

---

[1] أى لا تفردوا يوم الجمعة بصوم نفل لأنه يوم عيد السنين ، ويوم اجتماع .

فَأَرَادَ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنْ يَقُومَ لَيْلَتَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ فَلَمْ يَدَعْهُ حَتَّى نَامَ وَأَفْطَرَ ، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : عُوَيْمِرُ سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْكَ ، لَا تَخُصَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِصَلَاةٍ ، وَلَا يَوْمَهَا بِصِيَامٍ . رواه الطبرانى فى الكبير باسناد جيد .

١٣ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ عَنْ أُخْتِهِ الصَّمَّاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : لَا تَصُومُوا لَيْلَةَ السَّبْتِ إِلَّا فِيمَا افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا لِحَاءَ [1] عِنَبَةٍ ، أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضُغْهُ . رواه الترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وأبوداود ، وقال: هذا حديث منسوخ ، ورواه النسائى أيضاً وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن بسر دون ذكر أخته .

١٤ — ورواه ابن خزيمة فى صحيحه أيضاً عن عبد الله بن شقيق عن عمته الصماء أخت بسر أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ صِيَامٍ يَوْمِ السَّبْتِ وَيَقُولُ : إِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا عُودًا أَخْضَرَ فَلْيَفْطِرْ عَلَيْهِ .

[اللحاء] بكسر اللام و بالحاء المهملة ممدودا : هو القشر .

[قال الحافظ] : وهذا النهى إنما هو عن إفراده بالصوم لما تقدم من حديث أبى هريرة : لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ ، أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ فَجَازَ إِذَا صَوْمُهُ .

١٥ — وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَكْثَرُ

---

[١] معناه لا بدّ من الإفطار ، ولو بمسّ عود كرم، يضع فى فمه أىّ شىء حتى لايمتنع عن الأكل فيه . وفيه النهى عن مشاركة النصارى فى أعيادهم أو تعظيمها ، أو عمل شىء فيها يدلّ على العناية والفرح . وإنى أنتقد المسلمين الذين يبتهجون ويفرحون يوم شم النسيم، ويتخذونه لهواً ولعباً، فهذا حرام. فليتنبه المسلمون ، ولا يجاروا الأجانب فى أعيادهم ، ولا يتحلون بأنواع الزينة يوم السبت والأحد ، ولا يظهرون أىّ سرور فيها اتقاء مشاركتهم ، وبجب العمل فيها ، وعدم إتقال الذكاكين ، أو إبطال المصانع (ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٢٣٢ البقرة (ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شىء عليم) ٢٣١ من سورة البقرة . الكتاب والحكمة : القرآن والسنة ، أفردهما بالذكر إظهاراً لشرفهما اه بيضاوى .

مَا كَانَ يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ ، كَانَ يَقُولُ : إِنَّهُمَا يَوْمَا عِيدٍ [1] لِلْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَهُمْ . رواه ابن خزيمة فى صحيحه وغيره .

الترغيب فى صوم يوم وإفطار يوم وهو صوم داود عليه السلام

١ — عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ [2] لَهُ الْعَيْنُ ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ [3] ، لَا صَامَ مَنْ [4] صَامَ الْأَبَدَ ، صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ [5] صَوْمُ الشَّهْرِ كُلِّهِ . قُلْتُ : فَإِنِّى أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى [6] .

وَفِى رِوَايَةٍ : أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ ، وَتُصَلِّى اللَّيْلَ ، فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ لِعَيْنِكَ حَظًّا [7] ، وَلِنَفْسِكَ حَظًّا ، وَلِأَهْلِكَ حَظًّا ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَصَلِّ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنْ كُلِّ عَشَرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، وَلَكَ أَجْرُ تِسْعَةٍ . قَالَ : إِنِّى أَجِدُ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ يَا نَبِىَّ اللهِ ؟ قَالَ : فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : وَكَيْفَ كَانَ يَصُومُ يَا نَبِىَّ اللهِ ؟ قَالَ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى .

---

[١] كذا ط و ع ص ٣٠٨ ، وفى ن : عيد المشركين . لا يفطر صلى الله عليه وسلم يوم السبت والأحد لمخالف النصارى .

[٢] أى غارت ودخلت فى موضعها ، ومنه الهجوم على القوم : الدخول عليهم اه نهاية . أى مرضت من كثرة الجوع ، وعدم التغذية . [٣] أعيت وكلت ، وضعفت عن القيام بعملها .

[٤] نفى صلى الله عليه وسلم الصوم الصحيح كثير الثواب لمن أعجز نفسه بكثرة الصوم طول حياته لأن الإنسان فى حاجة إلى تغذية وراحة ، ولا بد من الإطعام ، ومن خالف الطبيعة طلب المحال ، وأضعف قوته ظن يصل إلى الثواب والأجر الجزيل ، وقديماً قالوا : [ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى] ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : « خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا » . فيه الترغيب بالرأفة على النفس ، والشفقة بها ، وعدم إجهادها ، والسير جهد الطاقة فى العبادة ، بل وفى كل الأعمال ، والدين يسر لا عسر ، وما الحياة سوى طاعة الله ، وعبادته مع عمله الذى استرزق به وأعانه وكسب منه عيشه :

وما الحياة بأنفاس تردّدها ... إن الحياة حياة العلم والعمل

[٥] الذى يحافظ على ثلاثة أيام من كل شهر يعطيه الله ثواب صوم الشهر كله : الحسنة بعشر أمثالها ، وفضل الله لا حدّ له .

[٦] يستعدّ للجهاد ، وينازل الأعداء ، ويردّ كيد الخصوم ، ويحارب فى سبيل الله تعالى .

[٧] نصيباً من الراحة .

وَفِي أُخْرَى : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ [1] دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَطْرَ [2] الدَّهْرِ ، صُمْ يَوْمًا ، وَأَفْطِرْ يَوْمًا . رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٢ — وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ : صُمْ يَوْمًا ، وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ . قَالَ : أَنَا أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : صُمْ أَفْضَلَ الصِّيَامِ عِنْدَ اللهِ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

٣ — وفى رواية لمسلم ، وأبى داود قال : صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ ، وَهُوَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ .

٤ — وفى رواية للنسائى : صُمْ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، صَوْمَ دَاوُدَ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا .

٥ — وفى رواية لمسلم قال : كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ ، وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ . قَالَ : فَإِمَّا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى [3] يَا نَبِيَّ اللهِ ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ . قَالَ : فَإِنَّ بِحَسْبِكَ [4] أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَإِنَّ لِزَوْجِكَ [5] عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِزَوْرِكَ [6] عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِجَسَدِكَ

---

[١] كذا ط و ع ص ٣٥٨ ، وفى ن د صيام .

[٢] نصفه : يرغب صلى الله عليه وسلم فى صوم التطوّع ، يرتاح الصائم يوما ويصوم يوما فينال من الله جزيل الأجر ، ويكسب الرضا . [٣] جواب للنفى ، يريد أقرأ .

[٤] بكفايتك . [٥] كثرة الصيام تضعف واجب الزوجة ومؤانستها ، والقرب منها لزيادة النسل ، ولتعففها ، وزيادة ورعها ، وإيفاء حقها . . [٦] الزائر أو لزوّار : الضيوف ، وفى النهاية : الزور : الزائر ، وهو فى الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم وقوم بمعنى صائم وقائم ، وقد يكون الزور جمع زائر كراكب وركب اهـ . يريد صلى الله عليه وسلم أن يعلم الكرم والجود ، وحسن الضيافة والإياقة ، ورعاية الأدب والذوق :

أ — يؤدى واجب المرأة .

ب — يكرم الضيف الطارق نهاراً .

ج — يمنح الجسم براحته ، ويأخذ ما يقوّيه من الطعام والشراب ، ويرتاح لينمو ، ويزداد صحة وقدارة .

هذا لباب الدين أيها المسلمون على ألا تتغالوا ، ولا تفرطوا ، ولا تهجروا ، ولا تكثروا من العبادة فتملوا

عَلَيْكَ حَقًّا ؟ قَالَ: فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ. قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ وَمَا صَوْمُ دَاوُدَ ؟ قَالَ: كَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا. قَالَ: وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ. قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ. قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ [1]، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.

٦ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يُفْطِرُ يَوْمًا وَيَصُومُ يَوْمًا. رواه البخارى ومسلم، وأبو داود والنسائى وابن ماجه. [هجمت] العين بفتح الهاء والجيم: أى غارت وظهر عليها الضعف.

[ونفهت النفس] بفتح النون، وكسر الفاء: أى كلت وملت وأعيت.

[والزور] بفتح الزاى: هو الزائر الواحد، والجمع فيه سواء.

ترهيب المرأة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضرا إلا أن تستأذنه

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ [2]، وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ [3] إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ [4] فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

يتخذ الدائم الحد الوسط فى أعماله، ويكمن نفسه بصيام التطوع ما استطاع، ثم يفطر ليجدد نشاطه، ويحسن إلى زوّاره بمشاركتهم فى الأكل.

[١] يرغب صلى الله عليه وسلم فى قراءة القرآن كل شهر مرة من أوله إلى آخره، أو فى عشرين يوما، أو فى عشرة، أو فى أسبوع لأن القرآن غذاء العقول، ومصدر الأنوار الإلهية، ومعين الهداية، وشمس السعادة.

[٢] صوم التطوع. [٣] حاضر غير مسافر، أو يعيد منها طول يومه رجاء أن تستعد لتتمتع بها فى كل وقت، ولا يمنعها صوم النفل لله تعالى. فيه طلب طاعة المرأة لزوجها، وتحرّى رضاه والاجتهاد فى إسعاده.

[٤] لا تعطى ولا تتصدق، ولا تسمح بدخول أحد بيتها إلا بإذن زوجها. منهج رابطة الصفاء:

ا — السعى لرضا زوجها.

ب — عدم فعل شىء مطلقا إلا برضاه واستشارته لدوام المودة وتشرق المحبة، وتبادل عواطف الإحسان والخامد والثقة.

رواه البخارى ومسلم وغيرهما ، ورواه أحمد باسناد حسن ، وزاد : إِلَّا رَمَضَانَ . وَفى بعض روايات أبى داود : غَيْرَ رَمَضَانَ .

٢ — وفى رواية للترمذى وابن ماجه : لَا تَصُمِ الْمَرْأَةُ ، وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا بِإِذْنِهِ . ورواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما بنحو الترمذى .

٣ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَيُّمَا امْرَأَةٍ صَامَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا فَأَرَادَهَا [١] عَلَى شَيْءٍ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ ، كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا ثَلَاثًا مِنَ الْكَبَائِرِ . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية بقية ، وهو حديث غريب ، وفيه : نكارة ، والله أعلم .

٤ — وَرَوَى الطَّبَرَانِى حَدِيثًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَفِيهِ : وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تَصُومَ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ فَعَلَتْ جَاعَتْ وَعَطِشَتْ [٢] ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ، وَيَأْتِى بَيَانُهُ فِى النِّكَاحِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

ترخيص المسافر من الصوم إذا كان يشق عليه وترغيبه فى الافطار

١ — عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ [٣] إِلَى مَكَّةَ فِى رَمَضَانَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ فَصَامَ وَصَامَ النَّاسُ ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ [٤] مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ شَرِبَ ، فَقِيلَ لَهُ : بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ

---

[١] فأرادها كذا د وع ص ٣٥٩ ، وفى ن ط : فأداها . والمعنى أن من تنفلت فى صومها ، وزوجها غير راض عن صومها ، ثم تقرب إليها ليلامسها ، ويقضى وطره فامتنعت لأنها تتطوع بالصوم ارتكبت ثلاث موبقات كبائر تستحق بها العذاب الأليم ، وفيه طلب استعداد المرأة لزوجها واستشارته فى عملها .

[٢] أى حرمها الله من الأجر لصومها بلا إذن زوجها ، ولم تنل من صومها إلا العطش والجوع ، وذهب صومها بلا فائدة ، بل سبب لها وزرا .

[٣] فتح مكة فى السنة الثامنة لعشر خلون من رمضان أول يناير سنة ٦٣٠ م ، وكان فى جيشه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الذى أسلم فى تلك السنة هو وعمرو بن العاص ، وعثمان بن طلحة بن عبد الدار ، والزبير ، وأبو عبيدة بن الجراح . [ع] إلقاء من الركوب .

فَقَالَ : أُولَئِكَ الْعُصَاةُ [1] .

وَفِى رِوَايَةٍ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ ، فَقَالَ: أُولَئِكَ الْعُصَاةُ، أُولَئِكَ الْعُصَاةُ .

وَفِى رِوَايَةٍ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصِّيَامُ ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيمَا فَعَلْتَ ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ الحديث . رواه مسلم . [كراع] بضم الكاف .

[الغميم] بفتح الغين المعجمة : وهو موضع على ثلاثة أميال من عسفان .

٢ — وَعَنْهُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم فى سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلاً قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ ظُلِّلَ [2] عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَالَهُ ؟ قَالُوا : رَجُلٌ صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَيْسَ [3] الْبِرُّ أَنْ تَصُومُوا فى السَّفَرِ .

زاد فى رواية : وَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللهِ الَّتِى رَخَّصَ لَكُمْ .

وفى رواية : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فى السَّفَرِ . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

٣ — وفى رواية للنسائى : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَرَّ عَلَى رَجُلٍ فى ظِلِّ شَجَرَةٍ يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ قَالَ: مَا بَالُ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : صَائِمٌ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فى السَّفَرِ ، وَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِى رَخَّصَ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا .

٤ — وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ غَزْوَةٍ فَسِرْنَا فى يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَنَزَلْنَا فى بَعْضِ الطَّرِيقِ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَّا فَدَخَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَإِذَا أَصْحَابُهُ يَلُوذُونَ [4] بِهِ ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ كَهَيْئَةِ الْوَجِعِ [5] ، فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : مَا بَالُ [6] صَاحِبِكُمْ ؟ قَالُوا : صَائِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فى السَّفَرِ عَلَيْكُمْ

---

[١] المخالفون أوامر الله لأن التعالى بجرّ إلى العصيان . صلى الله عليه وسلم (بالمؤمنين رءوف رحيم) كما وصفه الله جل وعلا، أراد ألا يؤلمهم، أو يضعفهم ، أو يفتت من قوائم ، وقد تكرّم ربه فأعطاه رخصة . قال تعالى : (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدّة من أيام أخر) .

[٢] سار الناس حوله كظلة : أى التفوا حوله ، وأحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم لضعفه وشدة جوعه ، وافتقاره لغواه . [٣] ليس البرّ كذا ط وع ص ٣٦٠ ، وفى ن د ليس من البرّ : أى ليس من طاعة الله تعالى ، وفعل الخير ، وطلب الأجر: الصيام فى السفر، لأن الله تعالى أباح الافطار لحكمة جليلة، العمل بها يزيد المفطر ثوابا ليقوى ويجدد نشاطه ، ق ن ع ص برجل . [٤] يصاحبونه ويرافقونه .

[٥] المريض . [٦] ما شأنه .

بِالرُّخْصَةِ الَّتِي أَرْخَصَ [1] اللهُ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا . رواه الطبرانى فى الكبير باسناد حسن .

٥ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَارَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَنَزَلَ بِأَصْحَابِهِ ، وَإِذَا نَاسٌ قَدْ جَعَلُوا عَرِيشاً عَلَى صَاحِبِهِمْ وَهُوَ صَائِمٌ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ : مَا شَأْنُ صَاحِبِكُمْ ، أَوَجِعٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَكِنَّهُ صَائِمٌ ، وَذَلِكَ فِى يَوْمٍ حَرُورٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَا بِرَّ أَنْ يُصَامَ فى سَفَرٍ . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله رجال الصحيح .

٦ — وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فى السَّفَرِ . رواه النسائى وابن ماجه باسناد صحيح ، وهو عند أحمد بلفظ :

لَيْسَ مِنْ أَمْ بِرٍّ أَمْ صِيَامُ فى أَمْ سَفَرٍ ، ورجاله رجال الصحيح .

٧ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فى السَّفَرِ . رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه .

٨ — وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : صَائِمُ رَمَضَانَ فى السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ [2] فى الْحَضَرِ . رواه ابن ماجه مرفوعا هكذا والنسائى باسناد حسن إلا أنه قال : كَانَ يُقَالُ : الصِّيَامُ فى السَّفَرِ كَالْإِفْطَارِ فى الْحَضَرِ .

وَفى رِوَايَةٍ : النَّائِمُ فى السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فى الْحَضَرِ .

[قال الحافظ] قول الصحابى : كان يقال كذا هل يلتحق بالمرفوع أو الموقوف ؟ فيه خلاف مشهور بين المحدثين والأصوليين ليس هذا موضع بسطه لكن الجمهور على أنه إذا لم يضفه إلى زمن النبى صلى اللهُ عليه وسلم يكون موقوفا ، والله أعلم .

٩ — وَعَنْ أَبِى عُثْمَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ

---

[١] أرخص كذا د وع ، وفى ن ط : رخص : أى الذى سهل فيه وليس فيه تشديد .

[٢] معناه أن الصائم الخائف الذى أصابه ضرر كبير من جراء صومه وهو مسافر سفر طاعة ، أو كان غازيا مجاهدا محاربا فعقابه عند الله شديد مثل الذى تجاراً وأفطر وهو مقيم فى وطنه ، وارتكب ذنوبا ، وفعل خطأ واستحق جهنم .

الرَّحْمٰنِ : إِنِّى أَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ فِى السَّفَرِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ [1] . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن رحمه الله يقول : اسناد أحمد حسن ، وقال البخارى فى كتاب الضعفاء : هو حديث منكر ، والله أعلم .

١٠ — وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ [2] . رواه أحمد باسناد صحيح ، والبزار والطبرانى فى الأوسط باسناد حسن ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما .

وفى رواية لابن خزيمة قال : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُتْرَكَ مَعْصِيَتُهُ .

١١ — وروى الطبرانى فى الأوسط أيضاً والكبير عن عبد الله بن يزيد بن آدم قال : حدثنى أبو الدرداء ، وواثلة بن الأسقع ، وأبو أمامة ، وأنس بن مالك أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُقْبَلَ رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ الْعَبْدُ مَغْفِرَةَ رَبِّهِ .

١٢ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ . رواه البزار باسناد حسن والطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه .

١٣ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى السَّفَرِ [3] فَمِنَّا الصَّائِمُ ، وَمِنَّا الْمُفْطِرُ . قَالَ : فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فِى يَوْمٍ حَارٍّ ، أَكْثَرُنَا ظِلاًّ صَاحِبُ

---

[١] معناه من لم يفعل ما أباحه الله اتباعا لأمره ، وانقياداً لشرعه : عصى الله وحمل ذنوبا توازى تقل جبال عرفة : أى ارتكب ذنوبا جمة ، وعقابها صارم ، وجرم من رضوان الله ورحمته وتخفيف شرعه .

[٢] يريد الله من عباده أمرين ليتجلى عليهم بالإحسان والغفران والنعيم .

أ — تنفيذ أوامره التى أباح فيها ما كان ممنوعاً .

ب — تجنب مناهيه ، ويكره العاصين ، ويريد هجران مجالسهم ، ونبذ صحبتهم .

[٣] يخبر سيدنا أنس رضى الله عنه عن سفرة مباركة جليلة مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم شديد الحر كثير الغيظ ، ويستظل الأصحاب بثيابهم ، فمنهم الصوام فأغمى عليهم ، وخدمهم المفطرون ، وقاموا لهم بالعمد والخيل ، وقدموا لهم الماء . فأخبر صلى الله عليه وسلم أن المفطرين فى هذه السفرة نالوا أجراً جزيلا ، وكسبوا ثوابا عظيما ، وهم الفائزون برحمة الله ورضاه . المراد على النية الصالحة لله . طائفة رأت أن الإفطار يساعد على الفوز ، ويعين على الجهاد ، ويطرد الكسل ، ويبعد الضعف ، فأعطاهم بذلك ثواب أكثر

الْكِسَاءِ فِمِنَّا مَنْ يَتَّقِي الشَّمْسَ بِيَدِهِ . قَالَ : فَسَقَطَ الصُّوَّامُ ، وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ : فَضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ ، وَسَقَوُا الرِّكَابَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ . رواه مسلم .

١٤ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِسِتَّ عَشْرَةَ [١] مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ فَمِنَّا مَنْ صَامَ ، وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمُفْطِرِ ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةً فَصَامَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ حَسَنٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفًا فَأَفْطَرَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ حَسَنٌ . رواه مسلم وغيره .

[قال الحافظ] : اختلف العلماء أيهما أفضل فى السفر : الصوم أو الفطر ؟ فذهب أنس ابن مالك رضى الله عنه إلى أن الصوم أفضل ، وحكى ذلك أيضا عن عثمان بن أبى العاصى وإليه ذهب إبراهيم النخعى ، وسعيد بن جبير ، والثورى ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأى ، وقال مالك ، والفضيل بن عياض ، والشافعى : الصوم أحبّ إلينا لمن قوى عليه ، وقال عبد الله ابن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن المسيب ، والشعبى ، والأوزاعى ، وأحمد بن حنبل

من الصوّام . فيه أن الإنسان يتتبع سنن الشرع ، ويجتهد فى السير على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم .

[١] فى اليوم السادس عشر من شهر رمضان كان المسلمون يحاربون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا .

أ — فريق رأى القدرة على الصوم ، والاستمرار فى الغزو فصام لله تعالى الفرض .

ب — فريق آخر رأى الإفطار فى رمضان ، والأخذ بالرخصة ، والعمل بما يسره الله لهم « وكل ميسر لما خلق له » فهذا له أجره وأعانه الله تعالى ، والطائفة الأخرى لها ثوابها بإفطارها ، ونيتها الصادقة فى الله ، وطاعته وطاعة رسوله ولم يعب أحد غيره . كلاهما حسن .

فقه الباب

أولا : أثناء حرب المسلمين أفطروا فى رمضان اتقاء الضرر ، وابتغاء الأذى ، ومنع المشقة ، ومن خالف عصى الله ورسوله .

ثانياً : المسافر فى طاعة وتجارة ، ومصلحة إذا رأى الضرر فى صومه أفطر ، ويعمل بتيسير دين الله ورسوله .

ثالثاً : العاصى فى سفره لا يفطر .

رابعاً : المسافر الذى حصلت له الأضرار من الصوم ، واستمر فى صومه ارتكب أوزاراً كالجبال لا يكفرها إلا التوبة والإفطار . خامساً : ترك الحرية للمجاهد فى رمضان إن شاء صام ، وإن شاء أفطر (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) من سورة البقرة .

سادساً : قال الجمهور نسبوهم إلى العصيان لأنه عزم عليهم فخالفوا (العصاة) .

سابعاً : ليس من البرّ الصوم فى حقّ من شقّ عليه الصوم . ثامناً : الفطر أفضل عملا بالرخصة .

واسحق بن راهويه : الفطر أفضل ، وروى عن عمر بن عبد العزيز، وقتادة ، ومجاهد: أفضلهما أيسرهما على المرء ، واختار هذا القول الحافظ أبو بكر بن المنذر ، وهو قول حسن ، والله أعلم .

الترغيب فى السحور سيما بالتمر

١ — عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِى السَّحُورِ بَرَكَةً . رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

٢ — وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَصْلُ[1] مَا بَيْنَ صِيَامِنَا ، وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ[2] السَّحَرِ . رواه مسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن خزيمة .

٣ — وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : الْبَرَكَةُ فى ثَلَاثَةٍ : فى الْجَمَاعَةِ ، وَالثَّرِيدِ ، وَالسُّحُورِ[3] . رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات ، وفيهم أبو عبد الله البصرى لا يدرى من هو .

٤ — وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ[4] عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وابن حبان فى صحيحه .

٥ — وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَانِى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ

---

[١] الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور ، فانهم لا يتسحرون ، ونحن يستحب لنا السحور ، وأكلة السحر هى السحور . اه نووى .

[٢] المرة الواحدة من الاكل كالغدوة والعشية ، وإن كثر المأكول فيها ، والأكلة بضم الهمزة : اللقمة ، والصواب فتح الهمزة اه نووى . [٣] معناه الخير الجم ، والفضل الزائد فى ثلاثة :

ا ــ الاتحاد وملازمة الجماعة ، وصفاء الأفراد .

ب ــ الأكل الطرى (الفت) لأنه سهل الهضم ، فيه مادة الغذاء الدسمة فى مرق اللحم .

ج ــ أكل وقت السحر قبيل الفجر ليقوى الصائم على الصوم ، ويزداد نشاطاً وصحة ، ويسر أوقاته فى طاعة الله وذكره .

[٤] أى يدعون ويطلبون من الله المغفرة والرضوان للذين يقومون فيأكلون لازالة ظمأ ومعظم النهار ، ولا يغفلون عن الله .

عليه وسلم إِلَى السُّحُورِ فى رَمَضَانَ ، فَقَالَ : هَلُمَّ [1] إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ . رواه أبو داود والنسائى ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما .

[قال المملى] رضى الله عنه : رووه كلهم عن الحارث بن زياد عن أبى رهم عن العرباض ، والحارث لم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وقال : أبو عمر الخيرى مجهول يروى عن أبى رهم حديثه منكر .

٦ — وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : هُوَ الْغَدَاءُ [2] الْمُبَارَكُ ، يَعْنِى السُّحُورَ . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٧ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : اسْتَعِينُوا [3] بِطَعَامِ السَّحَرِ [4] عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ ، وَالْقَيْلُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ . رواه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى كلهم من طريق زمعة بن صالح عن سلمة هو ابن وهرام عن عكرمة عنه إلا أن ابن خزيمة قال : وَبِقَيْلُولَةِ النَّهَارِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ .

٨ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ : إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمُ اللهُ إِيَّاهَا فَلَا تَدَعُوهُ . رواه النسائى باسناد حسن .

---

[1] أى أقبل على أكله فيها الصحة والنضارة ، وحلية الخير ورضوان الله ، ومسببة السعادة . قال فى الفتح : لأن المراد بالبركة الأجر والثواب فيناسب الفم (للبين) لأنه مصدر ، أو البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ، ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح (للبين) لأنه اسم لما يتسحر به . اهـ .

وفيه دليل على مشروعية التسحر ، وأقل ما يتسحر به ما يتناوله المؤمن من مأكول أو مشروب ، ولو جرعة من ماء اهـ نيل الأوطار ص ١٨٩ ج ٤ .

[2] هو الغداء كذا د و ع ص ٣٦٣ ، وفى ن ط هلم . أخبر صلى الله عليه وسلم أن ما يتناوله الصائم قبيل الفجر سحرا فيه الشفاء والصحة والقوة والإعانة على الصوم ، ومذاكر العبادة والاستغفار .

[3] حثوا وقت السحر شيئا يقع عندكم الجوع فى بياض النهار . قال النووى فيه الحث على السحور ، وأجمع العلماء على استحبابه وأنه ليس بواجب ، وأما البركة التى فيه فظاهرة لأنه يقوى على الصيام وينشط له ويحصل بسببه الرغبة فى الازدياد من الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر . فهذا هو الصواب المعتمد فى معناه ، وقيل لأنه يتضمن الاستيقاظ ، والذكر والدعاء فى ذلك الوقت الشريف ، وقت تنزل الرحمة ، وقبول الدعاء والاستغفار وربما توضأ صاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة ، أو التأهب لها حتى يطلع الفجر اهـ ص ٢٠٦ ج ٧ .

[4] السحر كذا د و ع ، وفى ن ط السحور . معناه طلب الاستعانة :

ا — بالصوم على الأكل سحرا

ب — بتلوة الظهر عن التهجد

٩ — وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ: ثَلاثَةٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ فِيمَا طَعِمُوا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى إِذَا كَانَ حَلالاً [١] : الصَّائِمُ ، وَالْمُتَسَحِّرُ ، وَالْمُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللهِ . رواه البزار والطبرانى فى الكبير .

١٠ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : السُّحُورُ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فَلا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاء ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ . رواه أحمد ، وإسناده قوى .

١١ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجَرْعَةٍ [٢] مِنْ مَاء . رواه ابن حبان فى صحيحه .

١٢ — وَرُوِيَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : نِعْمَ السُّحُورُ [٣] التَّمْرُ ، وَقالَ : يَرْحَمُ اللهُ الْمُتَسَحِّرِينَ . رواه الطبرانى فى الكبير .

١٣ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ . رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه .

الترغيب فى تعجيل الفطر وتأخير السحور

١ — عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ [٤] . رواه البخارى ومسلم والترمذى .

---

[١] أى أباح الله أنواع الطعام الحلال ، والطيبات الفاخرة من الرزق ثلاثة :
ا ــ الصائم ليزيل جوعه .
ب ــ الأكل سحراً ليزيل جوع النهار .
ج ــ الغازى المجاهد ليقوى على أعدائه . هؤلاء ان استكثروا فلا سؤال يوم القيامة لأن الله تعالى يقول : (وتسألن يومئذ عن النعيم) فيسأل الله جل وعلا عن كل صغيرة وكبيرة إلا هؤلاء فيسامحهم ويعفو عنهم لأنهم يتزودون للطاعة ، ويتقوون وينشطون للعبادة .

[٢] معناه أن الصائم يستيقظ من نومه إن نام ، ويتناول شيئاً ولو جرعاً من ماء .

[٣] مدح صلى الله عليه وسلم التسحر بالتمر لأن فيه المادة الحلوة المذية ، والغذاء الكافى ، وسهل الهضم ، وفى هذا دليل على أن الصائم يقوم ويتناول ما تيسر له ، ولو بلا أكل ، ثم دعا صلى الله عليه وسلم ودعاؤه مستجاب بالرحمة والرضوان للذين يأكلون أكلة السحر . والمتسحر : البالغ المتصف فى تشبثه .

[٤] مدة تعجيلهم الفطر فهم فى عز وسعادة . قال النووى : فيه الحث على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظماً ، وهم بخير ما داموا محافظين على هذه السنة ، وإذا أخروه كان ذلك علامة

٢ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ [١] بِفِطْرِهَا النُّجُومَ . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ أَحَبَّ [٢] عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا . رواه أحمد والترمذى وحسنه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما .

٤ — وَرُوِيَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهَا [٣] اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ ، وَتَأْخِيرُ السَّحُورِ ، وَضَرْبُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فى الصَّلَاةِ . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٥ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا [٤] مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، وعند ابن ماجه : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ .

٦ — وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه

على فساد يقعون فيه . اهـ ص ٢٠٨ ج ٢ . [١] مالم تتأخر حتى تظهر العتمة ، والنجوم تتعلى فى ظلمتها وكان عبد الله بن مسعود يعجل الإفطار ، ويعجل الصلاة . قالت عائشة : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم . [٢] أقربهم من ثوابى ورضاى ورحمتى الذين لا يؤخرون الإفطار بعد غروب الشمس .

[٣] يرضى الله عن خصال ثلاث :

ا — الميل إلى تعجيل الإفطار .

ب — تأخير أكلة السحر .

ج — وضع اليدين إحداهما على الأخرى فى الصلاة لما فى ذلك من الأدب والخضوع لله والتواضع ، وإظهار الذلة وضياع الفخفخة والكبرياء .

[٤] يستمر دين الإسلام بالغا قمة العز ، وواصلا درجات القوة مدة عمل المسلمين بسنن خير المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ومنها السرعة فى تعجيل الإفطار بعد تحرى غروب الشمس ، ومخالفة عوائد اليهود والنصارى فى كل أعمالهم . قولة صادقة صادرة من حكيم مدرب مجرب عاش صلى الله عليه وسلم وأصحابه متبعين كتاب الله وسنة حبيبه فنالوا العزة والرفعة واكتسبوا المحامد ودانت لهم الدنيا فملكوها وصاروا سادة قادة . أما الآن فاتبع المسلمون خطوات الأفرنج وقلدوهم فى أعمالهم ، وفتنتهم مدنيتهم الكاذبة ، وتبرج النساء فاستحقوا الذلة والمهانة ، وتحكم فيهم الأجنبى وفى رقابهم نير الاستعباد فلا حول ولا قوة إلا بالله . قال سبحانه : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون) ٢٢ من سورة السجدة : أى لا أحد أظلم ممن تجلت آيات الله الواضحة ليعمل بها ، ويتحلى باطاعتها لله ، ثم أعرضها عنها : أى لم يتفكر فيها .

وسلم قَطُّ صَلَّى صَلاةَ المَغْرِبِ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَلَوْ عَلَى شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ [1] . رواه أبو يعلى وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما .

الترغيب فى الفطر على التمر فان لم يجد فعلى الماء

١ — عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ :

---

[١] يروى سيدنا أنس رضى الله عنه حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعجيل الإفطار ، وصلاة المغرب بمعنى أنه يفطر ولو بقليل الماء ثم يصلى ، وفيه طلب أمته أن تقتدى به فتسرع فى الإفطار ولو على الماء فمن كان فى عمل يحتاج إلى زمن يأخذ قليلا من الطعام فيفطر ثم يتم عمله ، ولا يتأخر حتى لا يشابه النصارى واليهود قال تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

أكلة السحر خفيفة والغرض منها الإعانة على طاعة الله وانتظار رحمته سبحانه

حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على السحور لما فيه من قيام الليل ، ووجود فرصة لذكر الله وتسبيحه وتحميده ، والتهجد له ، وقراءة القرآن ، وصلاة الفجر وغير ذلك من أعمال رمضان الخيرية ، وما أوقات رمضان إلا سوق نافقة تشترى فيها الفوائد ، وتكتسب فيها المكارم ، وتشاد فيها الصالحات ، ولقد أسمع من ضعف إيمانهم أن السحور يجلب التخمة ، ويورم البطن ، ويبعث الغازات ، وهكذا من إسرافهم فى أنواع الأطعمة والأشربة ، ولنا قوله صلى الله عليه وسلم :

ا — « نعم السحور التمر » .

ب — « نعم سحور المؤمن التمر » اجمع أيها المؤمن أساطين الحكماء ، وقاطحل الأطباء ، ومهرة الحذاق فى الكيمياء ليحللوا التمر وليبينوا غذاءه وما أودع فيه الخالق من الخفة والسهولة فى الهضم ، والقدر الكافى الذى يعنيه طيب النفوس سيدنا وقرة عيوننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشير صلى الله عليه وسلم من هذين الحديثين إلى أمرين جليلين :

ا — خفة طعام السحور .

ب — اليقظة فى السحر حتى مطلع الفجر للعبادة (نعم) أى مبالغة فى مدح التمر ، والمعنى لو فضل الأطباء نوعا نوعا لفضلهم التمر . يريد صلى الله عليه وسلم أن يعملوا بسنة أكل السحر ، ويراعوا خفته وجودة نوعه ولا يسترسلوا فى أطيبة التخمة ، وما الحرص على ملذات الأطعمة والزيادة فيها إلا من صفات الكفرة الفجرة الضالين الغافلين عن ذكر الله كما قال تعالى : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) ١٣ من سورة محمد (يتمتعون) يتنعمون بمتاع الدنيا حريصين غافلين عن العاقبة . (مثوى) منزل ومقام ، فيا أيها الشاكون من تخمة السحور : تذنب ذنبكم ، تسرفون فى الأكل ، وتكثفون المعدة فوق طاقتها ، وتتغالون فى كثرة الأطعمة وألوانها ، وآسف تأكلون وتنامون مباشرة ، وهذا ليس من السنة . قال تعالى : (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) وقد أتى صلى الله عليه وسلم على سحور التمر أو ما يشبهه فعليك أخى بآداب الدين تفلح وتنجح وترجح : (الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم) ٥٦ من سورة الحج .

إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا [1] فَالْمَاءُ ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ [2] . رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٢ — وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ [3] ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتَمَرَاتٌ [4] ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا [5] حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ . رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن .

٣ — ورواه أبو يعلى قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ أَنْ يُفْطِرَ عَلَى ثَلَاثِ تَمَرَاتٍ ، أَوْ شَيْءٍ لَمْ تَصِبْهُ النَّارُ [6] .

---

[١] يفيد صلى الله عليه وسلم المسلمين بفائدة التمر : أى كل شىء حلو يغذى المخ ويذكى العقل ، ويزيد فى القوة .

[٢] منق للمعدة مطهرها من أدران النخمة ملين طارد للغازات مجدد الشهوة للطعام ، باعث الصحة جالب العافية ، منشط للأعضاء ومقويها ومحركها للقيام بعملها خير قيام ، وقال علماء الفقه : يرد التمر أو الماء ما فقده الجسم أثناء الصوم . وأصح من التمرين استصحاب شىء سخن مثل حساء مرق ، أو شربة عدس ، أو كوب شاى ، وهذا حسن لأنه نوع من السوائل ، ولكن لو أخذ تمراً فشبعنا سخناً كان أحسن كما تشتهى نفسه وترتاح عليه معدته .

[٣] الرطب : ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يتمر الواحدة رطبة ، والجمع أرطاب ، وأرطبت البسرة إرطابا : بدا فيها الترطيب ، والرطب نوعان : أحدهما لا يتمر وإذا تأخر أكله تسارع إليه الفساد ، والثانى يتمر ويصير مجوة وتمرا يابسا . اهـ مصباح ص٢٧٣ .

[٤] البلح اليابس الذى يترك على النخل بعد إرطابه حتى يجف أو يقارب ثم يقطع ويترك فى الشمس حتى ييبس .

[٥] ملأ فمه ، والحسوة بالضم ملء الفم مما يحسى : أى يشرب ، والجمع حسى وحسوات . مثل مدية ومدى ومديات ، والحسوة بالفتح قيل لغة وقيل مصدر ، واستعمال حسا يريد قلة ، وهى لغة رقيقة لطيفة فى نهاية اللطف والأدب ، والرقة واللغة . قال السرقسطى : حسا الطائر الماء يحسوه حسوا ، ولا يقال فيه شرب ، ومن أمثالهم : يوم كحسو الطير . يشبه بجرع الطير الماء فى سرعة انقضائه ثلثه ، وقال الأزهرى : والعرب تقول : نومه كحسو الطير : إذا نام نوما قليلا . اهـ مصباح . قال الشاعر :

لا أذوق النوم إلا غرارا (١) مثل حسو (٢) الطير ماء الصهاد (٣)
أبتغى إصلاح سعدى بجهدى وهى تسعى جهدها فى فساد

[٦] معناه يختار الصائم ما لم تمسه النار لتقوى المعدة على استقباله . من تين أو عنب أو برتقال ، وهكذا مع الأشياء الحلوة اللذيذة الطعم ، وإذا أردت الصحة والعافية فاعمل أيها المسلم بنصيحة طبيب النفوس ، ومداوى الأنفس الذى لا ينطق عن الهوى أن تفطر على شىء (لم تصبه النار) .

---

(١) قليلا . (٢) أخذ شىء قليل . (٣) ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين .

أسرار الصوم كما فى إحياء علوم الدين للغزالى

أولا : غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر إلى كل ما يذم ويكره ، وإلى كل ما يشغل القلب ، ويلهى عن ذكر الله عزّ وجل . ثانياً : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب ، والغيبة والنميمة ، والفحش والجفاء ، والخصومة والمراء ، وإلزامه السكوت وشغله بذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن .

ثالثاً : كفّ السمع عن الإصغاء إلى كلّ مكروه لأن كلّ ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه ، ولذلك سوى الله عزّ وجلّ بين المستمع وآكل السحت ، فقال تعالى :

ا — (سماعون للكذب أكالون للسحت) ، وقال عزّ وجل :

ب — (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت) ، فالسكوت على الغيبة حرام ، وقال تعالى:

ج — (إنكم إذاً مثلهم) .

رابعاً : كفّ بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل ، وعن المكاره ، وكفّ البطن عن الشبهات وقت الإفطار . خامساً : أن لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الإفطار بحيث يتلئ جوفه .

سادساً : أن يكون قلبه بعد الإفطار معلقاً مضطربا بين الخوف والرجاء . إذ لا يدرى أيقبل صومه فهو من المقربين ، أو يردّ عليه فهو من الممقوتين . اهـ ص ٢١١ ج ١ .

بعض آيات استشهد بها الغزالى فى فوائد الصوم

أولا : عند قوله صلى الله عليه وسلم : « كلّ حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به » ، وقد قال الله تعالى : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « الصوم نصف الصبر» ، وقد جعل الغزالى منه الصوم ربع الإيمان .

ثانياً : وقال وكيع فى قوله تعالى : (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية) ، هى أيام الصوم إذ تركوا فيها الأكل والشرب . اهـ ، وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم : « وناد يا باغى الخير أقبل » .

ثالثاً : وقيل فى قوله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . قيل كان عملهم الصيام لأنه قال : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) فيفرغ للصائم جزاؤه إفراغا ، ويجازف جزافاً فلا يدخل تحت وهم وتقدير ، وجدير بأن يكون كذلك لأن الصوم إنما كان له ، ومتروكا بالنسبة إليه ، وإن كانت العبادات كلها لله كما شرف البيت بالنسبة إلى نفسه ، والأرض كلها لله لمعنيين : أحدهما أن الصوم كف وترك وهو فى نفسه سرّ ليس فيه عمل يشاهد ، وجميع أعمال الطاعات يشهد من الخلق ويرءى ، والصوم لا يراه إلا الله عزّ وجلّ ، فانه عمل فى الباطن بالصبر المجرّد ، والثانى أنه قهر لعدوّ الله عزّ وجلّ فان وسيلة الشيطان (لعنه الله) الشهوات ، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « إنّ الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع » ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : « دلونى على باب الجنة ، قالت بماذا ؟ قال صلى الله عليه وسلم بالجوع » .

فلما كان الصوم على الخصوص قمعاً للشيطان ، وسداً لمسالكه ، وتضييقاً لمجاريه استحق التخصيص بالنسبة إلى الله عزّ وجلّ ، فى قمع عدوّ الله لصبرة لله سبحانه وتعالى ، وناصر الله تعالى موقوف على النصرة له . قال الله تعالى :

ا — ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم — فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله عزّ وجلّ ، ولذلك قال تعالى :

ب — والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وقال تعالى :

تَمْرًا فَلْيُفْطِرْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى الْمَاءِ ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ . رواه ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما .

الترغيب فى اطعام الطعام

١ — عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ [١] مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ . رواه الترمذى والنسائى ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، وقال الترمذى : حديث صحيح .

ولفظ ابن خزيمة والنسائى : مَنْ جَهَّزَ [٢] غَازِيًا ، أَوْ جَهَّزَ [٣] حَاجًّا ، أَوْ خَلَفَهُ [٤] فى أَهْلِهِ ، أَوْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ .

٢ — وَرُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ مِنْ حَلَالٍ صَلَّتْ [٥] عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فى سَاعَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصَلَّى [٦] عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . رواه الطبرانى فى الكبير ، وأبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب إلا أنه قال : وَصَافَحَهُ جِبْرَائِيلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ .

وزاد فيه : وَمَنْ صَافَحَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِقُّ [٧] قَلْبُهُ ، وَتَكْثُرُ دُمُوعُهُ [٨] قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَفَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ؟ قَالَ : فَلُقْمَةٌ مِنْ طَعَامٍ . قُلْتُ :

ج — إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم — وإنما التغيير تكثير الشهوات فهى مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع تردّدهم ، وما داموا يتردّدون لم يتكشف للعبد جلال الله سبحانه ، وكان محجوبا عن الله ، وقال صلى الله عليه وسلم : « لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا إلى ملكوت السموات » فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة . اهـ ص ٢٠٨ ج ١ .

[١] معناه الذى يفطر ضيفاً صائماً ، أو فقيراً صائماً يعطيه الله ثوابا جزيلا مثل ثواب الصائم هذا .

[٢] قدّم له عدّة الحرب ، وذخيرة الجهاد ، ومؤونة العيش . [٣] ساعده .

[٤] قام بمصالحهم ، وأدّى شئون بيته ، ورعى واجبهم . كذا مفطر الصائم الفقير ، أو المحتاج أو غيرهما ، وفيه حثّ على الكرم والسخاء فى رمضان ، وتبادل المودّة وبعث الأخاء والتزاور ، وإطعام الطعام .

[٥] دعت له بالمغفرة والرضوان . [٦] دعا .

[٧] يزداد خشية من الله تعالى ويقبل على الخير والطاعات . [٨] من خوف الله لزيادة إيمانه .

أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ لُقْمَةُ خُبْزٍ ؟ قَالَ : فَمَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ . قَالَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ؟ قَالَ : فَشَرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ .

[القبصة] بالصاد المهملة : هو ما يتناوله الآخذ بأنامله الثلاث .

وتقدم حديث سلمان الذى رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، وفيه: مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا ، يَعْنِي فِى رَمَضَانَ كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ ، وَعِتْقَ رَقَبَةٍ مِنَ النَّارِ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ . قَالُوا : لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ ، أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ ، أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ [1] الحديث .

ترغيب الصائم فى أكل المفطرين عنده

١ — عَنْ أُمِّ عِمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا ، فَقَالَ : كُلِي ، فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي [2] عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا ، وَرُبَّمَا قَالَ حَتَّى يَشْبَعُوا : رواه الترمذى واللفظ له ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وفى رواية للترمذى : الصَّائِمُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ الْمَفَاطِيرُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ .

٢ — وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِبِلَالٍ : اَلْغَدَاءَ [3] يَا بِلَالُ ؟ فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا ، وَفَضْلُ [4] رِزْقِ بِلَالٍ فِى الْجَنَّةِ شَعَرْتَ [5] يَا بِلَالُ أَنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ [6] عِظَامُهُ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أُكِلَ عِنْدَهُ [7] . رواه ابن ماجه والبيهقى

---

[١] معناه يجود الإنسان بما عنده ، ويبذله للضيف إكراما له تعالى ولو تمرة أو جرعة ماء أو شيئا يفطر به .

[٢] تدعو له ملائكة الرحمة مدة إطعام الصوام ، أو مدة شبعهم يستظل مطف الله وإحسانه ، ويكسب الدعوات المباركات . [٣] أى تفضل الغداء واطلبه . [٤] نعيم وجزاء . [٥] علمت وأحسست .

[٦] تكثر من ذكر الله وتحميده . [٧] مدة أكل الزوار عنده ينال هذه الدعوات الطيبة ويجعل الله برضوانه ويكثر الثناء عليه ، فالنبى صلى الله عليه وسلم يحث على الجود فى رمضان ، وكان صلى الله عليه وسلم

كلاهما من رواية بقية حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن سليمان ، ومحمد بن عبد الرحمن هذا مجهول وبقية مدلس ، وتصريحه بالتحديث لا يفيد مع الجهالة ، والله أعلم .

ترهيب الصائم من الغيبة والفحش والكذب ونحو ذلك

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ لَمْ يَدَعْ (١) قَوْلَ الزُّورِ (٢) ، وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ (٣) طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ . رواه

أجود من الريح المرسلة في رمضان : أي وفي غيره ، وهذا شاعره صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه يقول :

لساني وسيفي صارمان (١) كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي (٢)
وإن أبك ذا مال كثير أجد به ... وإن يعتصر (٣) عودي على الجهد (٤) يعمد
فلا المال يبقيني حياتي وعفتي (٥) ... ولا واقعات (٦) الدهر يفللن (٧) مبردي
وإني لعط ما وجدت وقائل ... لموقد ناري ليلة (٨) الريح أوقد
وإني لهوال لدى البث (٩) مرحباً ... وأهلا إذا ما جاء من غير مرصد (١٠)
وإني لحلو (١١) الشكاة مرارة ... وإني لستراك لما لم أعود

[١] يترك . [٢] الكذب والضلال ، والغيبة والنميمة ، والحسد والشقاق ، وهكذا من الألفاظ الجالبة غضب الله الباعثة النفور ، الموصلة إلى الفجور والفسق . [٣] يترك . قال الشرقاوي : هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول فني السبب وأراد المسبب ، وإلا فالله لا يحتاج إلى شيء ، وقيل الحاجة بمعنى الإرادة : أي ليس لله إرادة في صيام ، وعدم الإرادة كناية عن الرد وعدم القبول . فيرجع لما قبله ، وليس المراد بذلك أنه يترك صيامه إذا لم يترك قول الزور ، وإنما معناه التحذير من ذلك القبيل . فهو كقوله عليه الصلاة والسلام : «من باع الخمر فليشقص الخنازير» أي يذبحها ويقطعها بالمشقص ، وهو نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . فليس المراد أمره بتشقيصها ، بل التحذير والتعظيم لأمر شارب الخمر . اه ص ١٤٧ ج ٢ .

---

(١) فاطمان . (٢) لساني : أي يدرك بلسانه ما لا يدرك بالسيف . (٣) يدرك .
(٤) القاعة والحاجة : أي وإن تطلب مني حاجة أقضها وإن كنت معدما فقيراً .
(٥) لا أطغى عند الاستغناء . (٦) تصرفات الدهر وحوادثه .
(٧) يثلمن : أي حوادث الدهر لا تفت من عضدي . (٨) ليلة البرد والريح التي يصعب فيها إيقاد النيران .
(٩) الشكوى من حاجة . (١٠) انتظار ولا وعد .
(١١) حلو الشكاة ، مرّ الجد ، لطيف القول ، عذب صعب العمل . إن شاعرنا ذلك الصحابي الجليل الذي يصف نفسه وكرمه لتعرف مقدار كرم أصحابه صلى الله عليه وسلم ، وعفو همتهم ، وسمو كعبهم في الشجاعة والكرم ، وقد توفي سنة ٥٤ هـ ، فلا غرابة أن أفادت أقواله صلى الله عليه وسلم ووجدت تربة خصبة وجواً صالحاً ، ونفوساً طاهرة . ونريد في هذا الزمن أن يتأسى بهم المسلمون ، ويستنيروا بأنوار أسلافهم ، ويقتدوا بأجدادهم ، ويعملوا بسنة حبيبهم صلى الله عليه وسلم .

البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، وعنده : مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْجَهْلَ [1] وَالْعَمَلَ بِهِ ، وهو رواية للنسائى .

ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث أنس بن مالك ، ولفظه قال : رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : مَنْ لَمْ يَدَعِ الْخَنَا [2] وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ .

٢ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ ، وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ [3] ، وَلَا يَصْخَبْ [4] ، فَإِنْ سَابَّهُ [5] أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ إِنِّى صَائِمٌ [6] ، الحديث . رواه البخارى ، واللفظ له ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، وتقدم بطرقه ، وذكر غريبه فى الصيام .

٣ — وَعَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : الصِّيَامُ جُنَّةٌ [7] مَا لَمْ يَخْرِقْهَا . رواه النسائى باسناد حسن ، وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة .

وزاد : قِيلَ وَبِمَ يَخْرِقُهَا ؟ قَالَ : بِكَذِبٍ ، أَوْ غِيبَةٍ .

٤ — وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

[١] الوقوع فى الدناءة والسباب ونحو أعراض الناس .

[٢] الفحش والمنطق ، والجمهور على أن الكذب والغيبة والنميمة ونحوها لا تفسد الصوم بل تنقص ثوابه وتمنع كماله . لأنه ليس المقصود منه الترك المحض كما فى المنهيات لاشتراط النية فيه إجماعا ، ولم يقصد به فى الأصل الإمساك عن جميع المخالفات ، لكن لما كان ذلك يشق خفف الله ، وأمر بالإمساك عن المفطرات ، ونبه العاقل بذلك على الإمساك عن جميع المخالفات ، وأرشد إلى ذلك ما تضمنته أحاديث المبين عن الله مراده فيكون اجتناب المفطرات واجبا ، واجتناب ما عداها من المخالفات من الكمالات . اه شرقاوى .

[٣] لا يتكلم بالكلام الفاحش ولا يهذى ، ولا يسرف فى المزاح ، ولا يداعب نساءه خشية أن يجر إلى الجماع .

[٤] لا يخاصم ولا يجادل ، وفى نيل الأوطار : المصخب هو الرجة واضطراب الأصوات للخصام ، وفى ن ط : فلا حاجة لله أن لا يدع . قال القرطبى : لا يفهم من هذا أن غير يوم الصوم يباح فيه ما ذكر ، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم اه . [٥] وجه إليه ألفاظ السباب والشتائم : أى جاء متعرضاً لمقاتلته ومشاتمته كأن يبدأه بقتل أو شتم ، أو يقدم له أى أذى .

[٦] أى فليشعر نفسه بتحليه بطاعة الله ، ويقول بلسانه ليكون أقوى وأوعى إلى اجتناب ما يخالف صومه لله فائدة القول التذكير بأنه متلبس بطاعة ، ورائح ثواب الله ، ومؤمل الخير ، ومنتظر البر ، وإن بذاءة اللسان تحبط الثواب المرجو . [٧] وقاية من المعاصى ، وجالب الحسنات ، وترس قوى من الوقوع فى الخطايا مدة عدم إخاشه ومشاتمته فإن عصى الله بذلك بليت جنته ، ورقت وقايته ، ووقع فى شرك الذنوب ، وضاع ثواب صومه .

لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ [1] وَالرَّفَثِ ، فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ ، أَوْ جَهِلَ [2] عَلَيْكَ ، فَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ . إِنِّي صَائِمٌ . رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

٥ — وفى رواية لابن خزيمة عنه عن النبى صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : لَا تُسَابَّ ، وَأَنْتَ صَائِمٌ ، فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ ، فَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، وَإِنْ كُنْتَ قَائِمًا فَاجْلِسْ .

٦ — وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : رُبَّ [3] صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ . رواه ابن ماجه واللفظ له ، والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى ، ولفظهما :

رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ .

ورواه البيهقى ، ولفظه :

رُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنَ الْقِيَامِ السَّهَرُ ، وَرُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنَ الصِّيَامِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ .

٧ — وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ . رواه الطبرانى فى الكبير ، وإسناده لا بأس به .

٨ — وَعَنْ عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّ امْرَأَتَيْنِ صَامَتَا ، وَأَنَّ رَجُلًا . قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ هَهُنَا امْرَأَتَيْنِ قَدْ صَامَتَا ، وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، أَوْ سَكَتَ ، ثُمَّ عَادَ وَأَرَاهُ . قَالَ : بِالْهَاجِرَةِ . قَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ : إِنَّهُمَا ، وَاللهِ قَدْ مَاتَتَا ، أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا ؟ قَالَ : ادْعُهُمَا . قَالَ : فَجَاءَتَا . قَالَ فَجِيءَ بِقَدَحٍ أَوْ عُسٍّ ، فَقَالَ : لِإِحْدَاهُمَا : قِيئِي فَقَاءَتْ قَيْحًا وَدَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا حَتَّى مَلَأَتْ نِصْفَ

---

[١] الإمساك عن ردىء الكلام وفحشه وبذيئه . [٢] فعل فعل الجهال كالصياح والسفه ، وقلة الأدب ، والتحدث بسير الناس وذمهم مع حسد ونفاق .

[٣] رب للتقليل أو للتكثير . أى قد يوجد صائمون امتنعوا عن المفطرات فقط فاكتسبوا الجوع ولا ثواب لهم عند الله لارتكابهم المعاصى ، والاسترسال فى الغيبة والنميمة ، وفعل الذنوب التى يجب أن يتباعد عنها الصائم الزاجى غفران الله ورضوانه ، وكذا رب متهجد تعب جسمه وشغل نفسه فى طاعة قلها من ذكر الله خال ، وهو مشغول عن عبادته بأحوال الدنيا ، وحرم نفسه من الإخلاص فى الطاعة ، والتفرغ لمناجاة الله جل جلاله .

الْقَدَحِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى : قِيئِي فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلَأَتِ الْقَدَحَ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللهُ لَهُمَا ، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمَا جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ [1] . رواه أحمد واللفظ له ، وابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، كلهم عن رجل لم يسمّ عن عبيد ، ورواه أبو داود الطيالسي ، وابن أبي الدنيا في ذمّ الغيبة ، والبيهقي من حديث أنس ، ويأتي في الغيبة إن شاء الله .

[العس] بضم العين ، وتشديد السين المهملتين : هو القدح العظيم .

[والعبيط] بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة ثم ياء مثناة تحت وطاء مهملة : هو الطريّ .

الترغيب في الاعتكاف

١ — رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنِ اعْتَكَفَ [2] عَشْرًا فِي رَمَضَانَ كَانَ [3] كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ . رواه البيهقي .

٢ — وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مُعْتَكِفًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا فُلَانُ : أَرَاكَ مُكْتَئِبًا [4] حَزِينًا ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ، لِفُلَانٍ عَلَيَّ حَقٌّ وَلَاءٌ [5] ، وَحُرْمَةُ صَاحِبِ [6] هَذَا الْقَبْرِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

---

[١] بين صلى الله عليه وسلم حالة امرأتين صامتا وصمتتا من شدة الجوع حتى جاء وقت الظهر ، فطلب صلى الله عليه وسلم إناء وداوى تلك النفوس الآثمة بذكر سير الناس ، وارخاء العنان في الغيبة ، وتعداد المساوى فتقايأ ليجسم ذنبهما ، وتمثل خطيئتهما ، وإنها لكبيرة وموبقة ، ويظهر أنهما كانتا صائمتين صوم تطوع ، وامتنعتا عن الطعام والشراب فضرّا نفسيهما ، وقد أباح الله لهما الإفطار ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها (ولكن أفطرتا على هتك أعراض الناس وذمهم وتعداد عيوبهم) . قال تعالى في النهي عن الغيبة :

ا ــ (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) .

ب ــ (ويل لكلّ همزة لمزة) .

ج ــ (هماز مشاء بنميم) .

[٢] لازم المسجد وأقام على العبادة فيه ، وأكثر من طاعة الله وذكره وتسبيحه . يقال اعتكف : أقام على الشيء ينال ثواب حجتين وعمرتين . وفيه الترغيب في الاعتكاف ، ووقوف النفس لطاعة الله وفراغها لها .

[٣] كان كهذا ط و ع ص ٣٦٨ ، وفي ذ كانت .

[٤] تظهر عليك علامة الحزن والكآبة . [٥] محبة ومودة ولكن يظهر بينهما نفور وشقاق ، وهو حريص على إبقاء الأخوة . [٦] وبحقّ صاحب هذا القبر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لا أتحمل هجره .

أَفَلاَ أُكَلِّمُهُ [1] فِيكَ ، قَالَ إِنْ أَحْبَبْتَ ؟ قَالَ : فَانْتَقَلَ [2] ابْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَنَسِيتَ مَا كُنْتَ فِيهِ ؟ قَالَ : لاَ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَالْعَهْدُ بِهِ قَرِيبٌ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ مَشَى فِى حَاجَةِ أَخِيهِ [3] ، وَبَلَغَ فِيهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ ، وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا [4] ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلاَثَ خَنَادِقَ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ . رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى واللفظ له ، والحاكم مختصرا ، وقال : صحيح الاسناد كذا قال .

[قال الحافظ] : وأحاديث اعتكاف النبى صلى اللهُ عليه وسلم مشهورة فى الصحاح وغيرها ليست من شرط كتابنا .

مطبع أهرام الجيزة الكبرى